



مجلة الأحواز

https://t.me/majala_alahwaz

الفهرس:

- 4..... اخبار الأحواز.....
11. غتوند (كتوند)، لالي (دار هيكل)، أنديكا بداية حاضنة عرب جبيلات .. عادل صياحي
- 16..... عرب جبيلات شمال عربستان، معدان الجبال وشيمبار .. عادل صياحي
- 20..... تأديباً و ليس أنتقاماً همجياً .. سهيلا الكعبي
- 23..... هلبت لله يا هلي جميل وادي
- 26..... قصة قصيرة (الشمس المسروقة) .. مهناز عبدالواحد
- 30..... الحشد الشعبي في العراق في ظل رئيس الوزراء الجديد.. عادل صياحي
- 34..... ضغوط وأزمات تعيق "الكاظمي" لكبح نفوذ إيران

فهرست فارسی:

- 38..... رابطه فعالیت های علنی با دستگیری های انتخاب شده .. خالق جرفی
- 41..... تنش پیشا ایرانی .. حسین کعبی
- 44... پیرامون کلیپ انحطاط فرهنگی و اخلاقی نژاد پرستان ضد عرب.. خالق جرفی
- 46..... جهان بینی ماهی سیاه کوچولو ... منوچهر هزار خانی
- 51..... جستارهایی در باب زبان مادری .. علی حیدری
- 56..... در کنار ما مبارزه کن .. حبیب الله بلوچ
- 58..... رژیم و سیاست محرومیت زایی در اقلیم بلوچستان .. یوسف بلوچ



مع اقتراب عيد الفطر الذي يحتفل به الشعب العربي الأحوازي شَعيرةً دينية وأخرى دنيوية ثقافية سياسية، تواجه الجماهير العربية مخاطر جراء جائحة كورونا السيئة الصيت والمنبت.

فتعالت أصوات المخالفين بخروج الناس إلى الأسواق والتجهيز للمعايدة الكبرى، وبين الموافقين الذين يريدونها عرساً في موطن الأنهار والنخيل، فغلبت كفة العقل والمنطق والصوت الذي يرفض الخروج وينظر إلى صحة الناس وحفظ أنفسهم من هذا الفايروس القاتل الذي إجتاح الحدود وعطل الحياة الاجتماعية منها التجمعات.

فالبقاء بالبيت شرط ضروري كي تسلم النفس العزيزة من الأذى، أما المعايدة الكبرى التي تبين قوة الحضور في الشارع الذي يتكرر كل عام بعد صيام وتهجد وجانب آخر ثقافي سياسي يتم عبرها التعبير عن رفض الثقافة المسيطرة وتحدي السلطة القمعية بكل مظاهر العيد على رأسها زيارة عوائل المعتقلين السياسيين و ذوي عوائل الشهداء شهداء القضية الأحوازية.

البديل للحراك والتجمع يمكن أن يكون عبر الركوب في السيارات والدراجات وأعلان الوجود كما فعلتها القوى التقدمية في العالم بالمناسبات المختلفة عبر طوابير من السيارات وتحدي

السلطات والحفاظ على سلامتهم في آن واحد.

فكما يقولون الحاجة أم الاختراع، والنشطاء والجيل الشباني في الأحواز مبدع حد الأبداع الثوري المتجدد لآليات العمل السياسي هناك في موطن الأنهار والنخيل.

وبالأخير، نرسل باقة من السرور مكلفة بالأمانى الصادقة ونعايد شعبنا ونقول عيدكم مبارك وبالتهاني والأفراح والأمل للغد، غد الخلاص من جائحة كورونا والنظام الإيراني القمعي، الأمل وفسحتها الجميلة:

أعلل النفس بالآمال أرقبها

ما أضيق العيش لو لا فسحة الأمل

اخبار الأحواز

إجراءات تعسفية لإجبار أهالي جزيرة جسم على الهجرة

إجراءات تعسفية لإجبار أهالي جزيرة جسم على الهجرة



أبدى أهالي جزيرة جسم، جنوبي الأحواز، مخاوفهم من إجبار سلطات الاحتلال لهم على استخراج بطاقات هوية جديدة تخص سكان الجزيرة.

ويقول أهالي جسم، إن سلطات الاحتلال لن تأذن لهم بإجراء أي معاملة رسمية، ما لم يحصلوا على بطاقات الهوية الجديدة .

وأشار الأهالي إلى أن هذه البطاقات أصدرتها إدارة مشروع جزيرة جسم للتجارة الحرة الاستيطاني، وكان مخصصا للوافدين إلى الجزيرة من المستوطنين .

وأوضحوا أن سلطات الاحتلال تبتغي فرض هذه البطاقات على أهالي الجزيرة الأحوازيين، الأمر الذي أثار مخاوفهم من تصنيفهم وافدين على الجزيرة، تمهيداً لتهجيرهم منها .

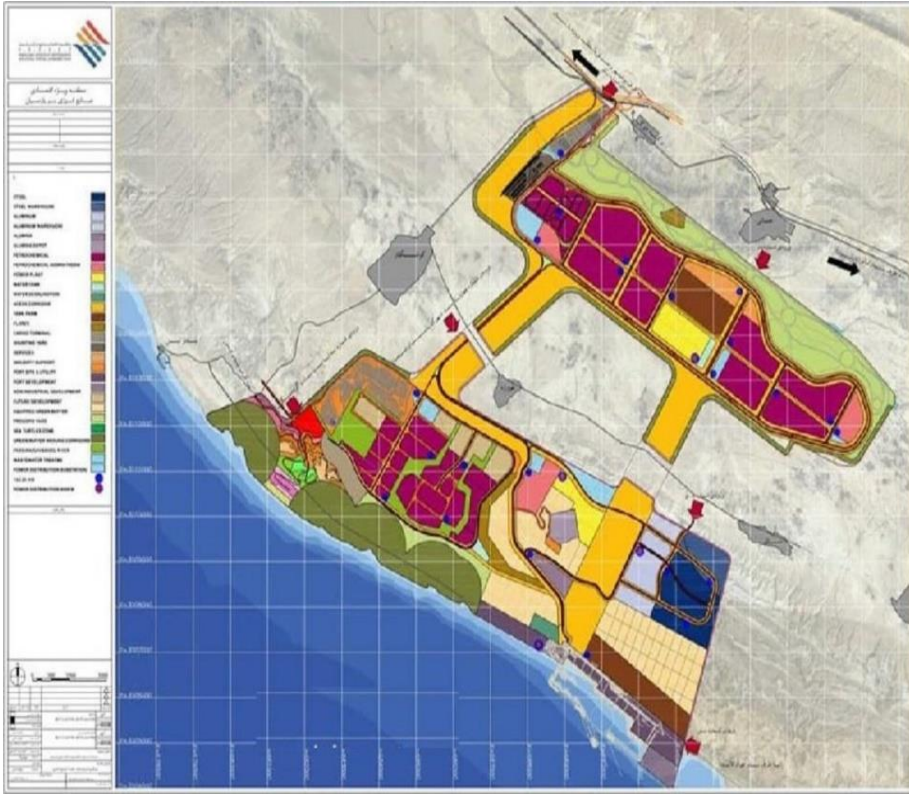
ويعاني أهالي ميناء التبن في جرون جنوبي الأحواز من المشكلة ذاتها حيث تعمل سلطات الاحتلال على حرمانهم من أدنى مقومات الحياة الكريمة من أجل إجبارهم على الهجرة من الميناء.

ويشكو أهالي قضاء آل حرم جنوبي الأحواز، من الأمر ذاته حيث لم توفر سلطات الاحتلال البنى التحتية والخدمات في القضاء.

وأوضح الأهالي أن الخدمات العامة والفنية في القضاء، شبه معدومة وقد تسبب هذا الأمر في هجرة أعداد كبيرة من سكان القضاء إلى مناطق أخرى بحثاً عن حياة أفضل .

ورأى ناشطون من قضاء آل حرم، أن سلطات الاحتلال تتعمد إهمال القضاء وحرمان سكانه من الخدمات لإجبارهم على الهجرة.

سلطات الاحتلال تقرب من انتهاء بناء مجمع "بارسيان" الاستيطاني في قضاء القماندية



أعلنت سلطات الاحتلال أن عمليات إكمال مجمع "بارسيان" للصناعات المعدنية الاستيطاني في قضاء القماندية تقرب من الانتهاء.

وقال ناشطون إن هذا المشروع الاستيطاني، من المتوقع أن يجلب نحو 75 ألف عامل مستوطن، وقد صادقت حكومة الاحتلال في سنة 2010 على قرار البدء في تدشين المشروع، الذي خصصت له مساحة تقدر بـ10 آلاف هكتار.

ويرى ناشطون أحوازيون، أن هذا المشروع، سيكون له أثر كبير في تغيير التركيبة السكانية في جنوبي

الأحواز، حيث يستقطب 75 ألف عامل مع عائلاتهم، وهذا يستدعي بناء وحدات سكنية استيطانية جديدة، قادرة على استيعاب هذا العدد الكبير من المستوطنين، ويضيف النشطاء أن هذه الخطوة ستكون دون شك على حساب أراضي الأحوازيين في تلك المنطقة.

وفي سياق متصل يرى أبناء المحمرة أن ارتفاع معدلات البطالة لمستويات قياسية، يعد من أبرز نتائج وجود مشروع أروند للتجارة الحرة الاستيطاني حيث جعل المستوطنين الفرس يستحوذون على جميع فرص العمل.

ويؤكد الأهالي أن المشروع لم يجلب لهم سوى المزيد من الفقر والتضخم، على عكس ما كانت تروج له سلطات الاحتلال قبيل تأسيسه، من قدرته على تحسين الأوضاع الاقتصادية في القضاء. وكشف العضو السابق في مجلس نواب دولة الاحتلال، عن مدينة المحمرة، عبد الله سامري، أن أكثر من 90% من سكان قضاء المحمرة يعارضون وجود هذا المشروع.

الاحتلال يخصص موازنة المرحلة الثانية من مشروع 550 ألف هكتار الاستيطاني

الاحتلال يخصص موازنة المرحلة الثانية من مشروع 550 ألف هكتار الاستيطاني



أعلنت سلطات الاحتلال تخصيص 500 مليار ريال، لإنجاز المرحلة الثانية من مشروع "المنطقة الزراعية الحرة" الاستيطاني في شمالي الأحواز. وتحاول سلطات الاحتلال عبر هذه المشروع، اغتصاب 550 ألف هكتار من الأراضي الزراعية الأحوازية، ومنحها لغير العرب وتوطينهم في الأحواز.

وكشف مخطط المشروع أن

مؤسسة جهاد نصر، المرتبطة بمليشيا الحرس الثوري الإرهابية، هي الجهة المشرفة على المشروع. وتتوزع الأراضي المغتصبة بين 19 قضاءً في شمالي الأحواز. تبدأ من ناحية موسيان، وتنتهي في قضاء رأس البحر، وسط الأحواز.

وبأوامر من خامنئي خصصت دولة الاحتلال لانجاز هذا المشروع في سنة 2013 موازنة ضخمة تقدر بـ 500 مليون دولار من صندوق التنمية الوطنية، وقد تعهد الصندوق المالي الإيراني - الصيني بتخصيص موازنة تقدر بأكثر من 613 مليون دولار للمشاركة في هذا المشروع.

ومن أجل مصادرة أراضي الفلاحين الأحوازيين، احتالت مؤسسة جهاد نصر على الفلاحين، عبر رهن الوثائق الملكية لأراضيهم في البنوك وتسلمت قروضاً بمبالغ ضخمة بذريعة تمويل المشروع، بيد أن هذا المخطط كان لا يقصد الحصول على التمويل فقط، بل تسهيل عملية مصادرة أراضي الأحوازيين.

وفي سياق آخر خصصت دولة الاحتلال 200 مليار ريال، لصالح إقامة مشاريع استيطانية جديدة في أربعة مدن بأبو شهر. وكشف مدير دائرة التراث والسياحة في أبو شهر، محمد حسن ارسطو زاده، أن سلطات الاحتلال ستنشئ 23 مشروعاً سياحياً في مدن الساحل، والدلمون، وميناء الرُّق، وأبو شهر، تشمل المشاريع إقامة فنادق وملاهي ومطاعم.

وقال ناشطون إن هذه المشاريع تهدف إلى تشجيع المستوطنين الفرس للقدوم إلى أبو شهر، وتوفير فرص عمل لهم، بهدف تأمين مغريات بقائهم فيها، وضمان استقرارهم مع عائلاتهم في المدينة.

نحو 5 آلاف وحدة استيطانية.. دولة الاحتلال تسلمها للمستوطنين في جرون وأبوشهر



أعلن المشرف العام على مستوطنة عالي شهر في أبوشهر، علي مقاتلي، عن اكتمال بناء 3863 وحدة استيطانية وتسليمها للمستوطنين.

وكشف مقاتلي، عن وجود مخطط لبناء 550 وحدة استيطانية أخرى في مستوطنة عالي شهر، سيبدأ العمل بها أواخر شهر يونيو/ حزيران المقبل. وبدأت سلطات الاحتلال ببناء مستوطنة عالي شهر، في سنة 1986، على مساحة تقدر بنحو تسعمئة هكتار، حيث صممت لكي تستوعب مئة ألف نسمة، إلا أنها يسكنها حالياً أكثر من 20 ألف مستوطن.

وفي سياق متصل أعلن حاكم الاحتلال في جرون، فريدون همتي، أن سلطات الاحتلال ستكمل بناء 1048 وحدة استيطانية ضمن مشروع "إسكان مهر" وذلك حتى نهاية شهر يونيو حزيران المقبل. وأضاف همتي أن 432 وحدة استيطانية أخرى سيكتمل بناؤها بحلول عام 2021.

تخطط سلطات الاحتلال لبناء 50 ألف وحدة استيطانية، ضمن مشروع إسكان مهر الاستيطاني في جرون جنوبي الأحواز. ويعد مشروع إسكان مهر، أحد أبرز مشاريع الاحتلال لتغيير التركيبة السكانية في الأحواز حيث ستقوم دولة الاحتلال ببناء 185 ألف وحدة استيطانية في جميع أنحاء الأحواز.

تزايد أعداد الوفيات في شمالي الأحواز جراء الإصابة بفيروس كورونا

تزايد أعداد الوفيات في شمالي الأحواز جراء الإصابة بفيروس كورونا



ارتفع عدد الوفيات جراء الإصابة بفيروس كورونا المستجد في عموم الأحواز إلى 405 حالة بعد وفاة 9 أشخاص في شمالي الأحواز يوم أمس.

وذكرت مصادر خاصة لقناة أحوازنا، أن عدد الحالات الإصابة المؤكدة في جميع أنحاء الأحواز ارتفع إلى 9160 حالة بعد تسجيل 385 حالة إصابة جديدة يوم أمس.

وحذر نشطاء أحوازيون من تراخي المواطنين في اعتماد سبل الوقاية من العدوى عند اضطرارهم للخروج من منازلهم، داعين إلى عدم الاستهتار بسلامتهم الصحية، واتباع تباعد اجتماعي، وعدم التجمهر والتجمع بطريقة تسمح بانتشار العدوى.

تسبب قرار مسؤولي الاحتلال بعمل بعض البنوك في مدينة الصالحية وإغلاق بنوك أخرى في المساهمة بتفشي وباء فيروس كورونا.

وأوضحت مصادر محلية أن القرار تسبب في تزامم المواطنين أمام البنوك التي تعمل ما عزز من انتشار العدوى بين المراجعين ، وانتقد نشطاء أحوازيون القرار لأن فتح جميع البنوك كان سمنح فرصة أكبر للتباعد الاجتماعي بين المواطنين ، ويقلل من احتمال انتشار العدوى بينهم.

تدهور صحة الأسير باسم البتراني وسلطات الاحتلال ترفض علاجه



أفاد ناشطون حقوقيون بتدهور الحالة الصحية للأسير الأحوازي، باسم جاسم البتراني، الذي أصيب بالشلل النصفي جراء تعذيب في أقبية مخابرات الاحتلال في أثناء مدة اعتقاله أوائل سنة 2019.

وقال الناشطون، إن الأسير باسم البتراني، و البالغ من العمر 28 عاماً، أصيب برضوض، وكسور في الأضلع، والأذرع، في انتفاضة السجون الأخيرة في يوم 31 مارس/آذار الفائت.

وأضاف الناشطون أن التعذيب ترك على جسده آثار كدمات واضحة، مؤكدين أنه بحاجة ماسة إلى العلاج خارج السجن.

وذكر الناشطون أن دائرة السجن المركزي، تأبى نقل الأسير البتراني، إلى خارج السجن لتلقي العلاج، غير مكترثة بمطالبات أسرته المستمرة بهذا الشأن.

وحملت عائلة البتراني سلطات الاحتلال المسؤولية الكاملة عما سيحدث له إن استمرت إدارة السجن برفض طلب تلقيه للعلاج.

يذكر أن الأسير باسم جاسم البتراني هو شقيق أول شهيد في 15 من شهر نيسان /أبريل عام 2005، وكان البتراني قد اعتقل برفقه شقيقه حسن، في مارس/ آذار سنة 2019، وبعد شهرين من التعذيب الجسدي والنفسي الوحشي في أقبية المخابرات نُقلوا إلى السجن المركزي في بلدة شيبان.

محاكم الاحتلال تصدر حكماً جائراً بحق ناشط أحوازي



قالت مصادر حقوقية أحوازية، إن محكمة الاحتلال، أصدرت حكماً جائراً، بحق الأسير الأحوازي عبدالله فرهود الجلداوي، بالسجن لمدة 6 سنوات بتهمة التآمر على الأمن القومي لدولة الاحتلال والدعاية ضدها.

وأضافت المصادر أن الحكم الصادر أخيراً، يخص قضية سابقة، كان قد قضى فيها عشرة أشهر، ليفرج عنه مقابل إيداع وثيقة مالية قدرها مليارين ريال إيراني.

ويبرز الإفراج عن الأسير الجلداوي، ثم معاودة إخضاعه للمحاكمة من جديد، على القضية نفسها، مدى تأثير مخبرات الاحتلال على مجريات المحاكم، وتسلب الأخيرة على الأحوازيين.

وكان الأسير عبدالله فرهود الجلداوي، البالغ من العمر 40 عاماً، قد اعتقل أكثر من سبع مرات خلال العقدين الأخيرين.

وفي سياق متصل كشفت مصادر حقوقية أحوازية، اعتقال مخبرات الاحتلال للناشط الأحوازي عارف جاسم الشموسي، البالغ من العمر 35 عاماً، وذلك بعد مدهمة منزله في مدينة أبوشهر جنوبي الأحواز، واقتياده إلى جهة مجهولة.

وقالت أسرة المعتقل إن الناشط الشموسي اضطر للعيش في مدينة أبوشهر، منذ مدة، بعيداً عن أهله وأقاربه، بسبب تزايد الضغوط الأمنية عليه في حي الملاشية غربي الأحواز العاصمة حيث كان يسكن.

وأوضحت عائلته أن عناصر المخبرات عبثوا في محتويات بيته، وحطموا أثاثه، وهددوا زوجته وابنته ياسمين البالغة من العمر ثلاث سنوات، بالاعتقال والتعذيب في حال بقائهما في مدينة أبوشهر.

مقالات، بحوث و دراسات

غتوند (گتوند)، لالي (دار هيكل)، أنديكا بداية حاضنة عرب جبيلات

غتوند (گتوند)، لالي (دار هيكل)، أنديكا بداية حاضنة عرب جبيلات

عادل صياحي



المقدمة:

استمرارا للكتابات التي بدأتها مع دجه العباس، والصالحية والقنيطرة ومدينة تستر، أصل إلى المدن الأكثر جدلاً بين أواسط النشطاء الذين معنيون بالقضية الأحوازية.

أبدأ مع مدينة غتوند أو گتوند، وأحسبها بداية المدن الشمالية المختلطة بين العرب والبختيرية، حيث المتلقي الأحوازي يأخذ روايتين، رواية السلطة في إيران التي تركز على محو الوجود العربي في الأحواز عامة وشمال الأحواز خاصة حيث لا وجود العرب هناك، أو المتلقي يأخذ الرواية الأحوازية التي تنظر لخلوص الأرض من أي وجود لغير العرب، والكاتب يأخذ الخط الوسط بين الروايتين، فهل هذه المدينة خالصة عربية أم خليط؟ ومن هم عرب جبيلات؟ وكيف تكون النظرة والرأي السياسي حول سكان هذه المدن الشمالية الأحواز .

١- غتوند(گتوند)

من المدن الشمالية في عربستان الأحواز، يبلغ مساحة هذه المدينة وضواحيها وقراها ٢٦٧٥ كم وتجاور المدن التالية:

من الشمال تجاور سهول دسبول القنيطرة وقريبة على جبال زاغروس، ومن الغرب تحدها مدينة القنيطرة، وجنوبها مدينة تستر وسهل الشعيبية وشرقاً مسجد سليمان ومدينة لالي.

نهر كارون العملاق الذي ينبع من جبال البختيرية يمر من هذه المدينة ويروي سهولها وقراها وأراضيها الزراعية الواقعة في القسم المركزي ومقاطعة وسهل عقيلي.

اللهجة أو اللهجات التي يتكلم بها أهل هذه البلدة مختلطة ولكل ناحية من هذه المدينة لهجة خاصة بها تختلف عن الأخرى، فمثلا ضواحي المدينة يتكلمون باللهجة البختيرية وساكني ناحية عقيلي يميلون إلى اللهجة التسترية وتسمى تركلي.

إلى وقت قريب كان سكان غتوند لا يعيرون اهتماماً بالثقافة الرسمية في إيران، فلا وجود الأربعاء الأخيرة من نهاية كل عام إيراني يسمى (چهارشنبه سوری) الذي يرمز إلى الزرداشتنية، ولا الأحتفالات في عيد نوروز، ويعزى ذلك للتركيبة العشائرية لهذه المدينة.

ومن الآثار الهامة في هذه المدينة هي الآثار العيلامية في مدخل مدينة غتوند والمسماة تل جغا (تپه جغا)، وأيضاً الكثير من هذه الآثار العيلامية أتلفت بسبب بناء السدود في غتوند.(١)

آخر احصائية لهذه المدينة في عام ٢٠١٦ م ما يصادف تاريخ إيران ١٣٩٥ حوالي ٤٦٨/٦٥ ألف نسمة. تنقسم داخل المدينة إلى ثلاثة أحياء:

١- سه ريكة والتي بدورها تنقسم إلى ثلاثة أقسام، حُنة خواجه، حُنة خلف، حُنة حسنلي.

٢- سه محل، تنقسم إلى، لياسي، صادق، طيب، ملا أحمد

٣- محله بالا، أولاد ناد على، جهانبخشي، شامسير.

أما السهل الأخضر والمصيف الجميل ذات الطبيعة الخلابة، مقاطعة عقيلي يسكنها خليط من العشائر البختيارية، العرب المهجرين من الحرب الإيرانية العراقية، عرب جبيلات، وقسم آخر من لرستان والكثير من الأصفهانية. (٢)

أما ما يهم في هذه الكتابة التركيز على الوجود العربي في المدن الشمالية التي في باديء الأمر يتصور في الذهن أن هذه المدن خاصة (غتوند، لالي، مسجد سليمان، انديكا، أيدج)، أنها ذات طابع لري وبختياري محض، لكن هذا غير صحيح، وأن عرب جبيلات (عرب كمرى)، يتواجدون في كل ناحية ومدينة وقرى هذه المدن الجبلية ولهم مكانة اجتماعية في تركيبة المدن الشمالية ويعرفون في أواسط الإتحاد الذي يشمل خليط الأقوام المختلفة المسماة بالبختيارية.

٢-عرب، و عرب جبيلات مدينة غتوند

يكثر تواجد العرب الأحوازين الذين هاجروا إلى هذه المدينة جراء الحرب الإيرانية العراقية وعرب جبيلات القدماء في منطقة عقيلي و الهاشمي.

أتحاد قبائل بهداروند: تحالفت عشائر بختباروند، عرب جبيلات، جانكي سردسير، عالي جمالي، تحت مسماة الإتحاد البهداروندي، وقسم من هذا الأتحاد يسكن مدينة غتوند ومنهم عرب جبيلات. (٣)

ومن أهم العشائر العربية في غتوند سواء عرب جبيلات أو المهاجرين والمهجرين إلى هذه المدينة هم:

عرب بني طريف، عرب جبيلات، السواري، بوعدار، السادة، غرباوي، بوغنيمه، مرمض، الشرفه. (٤)

ويضيف موسى سيادت أن عرب الجبيلات من السكان الأصليين في شمال عربستان وهم يسكنون في ملتقى حدود والبختيارية والعرب.

ومن الأهمية بمكان أن نذكر، مدينة غتوند يبدأ معها التواجد العربي في عقيلي والهاشمي حيث تسكن عرب جبيلات:

أكميل، أو كمالي، الديناروندي الذين ينسبون أنفسهم إلى دينار بن نجار بن ثعلبة (٥) .

٣-مدينة لالي وضواحيها

مدينة لالي من المدن الشمالية في عربستان وتبلغ مساحتها ١٤٠٠ كم وتحدها المدن التالية: انديكا، مسجد سليمان، القنيطرة، غتوند.

تقع على بعد ١٤٠ كم من مدينة الأحواز (٦)

عدد سكان هذه المدينة اكثر من ٣٦٠٠٠ ألف نسمة، وتنقسم إلى ناحية

هتي، جاستون، لالي، سادات.(٧)

غالبية سكان هذه المدينة من البختيارية هفت لنگ، وتسكنها البباديه، بهداوند، ايسوند دوركي.
وجه تسمية هذه المدينة هي عن السهل الجميل المسطح الذي يسمى باللهجة البختيارية (لال) أي مسطح، وكذلك كثرة شقائق النعمان في هذه المنطقة سموها لالي نسبة لهذه الزهرة الجميلة.(٨).
كذلك تسمى هذه المدينة بدار هيكل و عنبر، تحسب من المدن والمقارنات الشمالية في عربستان حيث العشائر الرحالة في الجبال والبختيارية ينزلون في الشتاء إلى هذه الأراضي وهذه العشائر تسمى هذه المناطق وسكانها في ما قبل ب عرب المصيف (عرب گرمسيري).
كذلك في دار هيكل توجد قري تابعة لعرب جبيلات المتشكلة من:
آل كثير، بني طرف، آل خميس، مذحج، راشدي(٩).

٤-مدينة أنديكا

مساحة هذه المدينة ٢٣٩١ كم، وتحدها لالي، دسبول، جهاز محال بختياري، ايدج، مسجد سليمان.
تعتبر هذه المدينة ممر العشائر العربية والبختيارية في رحلات المصيف وتتمتع بالطبيعة الساحرة والأودية العميقة، وتحيطها الجبال الشاهقة، جبل كينو، منار، تراز، لندر، وما هو مهم في هذه المقاطعة سهل شيمبار (دشت شيمبار)، هذا السهل الجميل هو موطن عرب جبيلات ولهم الأشعار والحكايات عن هذا المكان الذي يتواجد به النمر والدببة وأنواع الحيوانات الوحشية، وبالرغم من ذلك عرب جبيلات عاشوا في هذا السهل وتأقلموا هناك.(١٠)

الخاتمة:

المدن الشمالية في عربستان بحكم قربها من الجبال البختيارية جبال زاغروس، هي ملتقى العرب والعشائر البختيارية الذين ينزلون لسهول عربستان بغية إتمام الشتاء في المناطق الأحوازية ليرعوا أغنامهم، لكن مع نشوء الدولة الامة في زمن رضا شاه تم اسكانهم وثبت وجودهم في هذه المدن وصارت وكأنها مدن بختيارية.

لكن، تكثر بين هذا الإتحاد القبلي الكبير البختياري العشائر العربية الساكنة في الجبال والسهول للمدن الشمالية والذين يسمون ب عرب جبيلات.

هؤلاء العرب عاشوا مع البختيارية والعكس صحيح، ويعرفون كيفية الارتباط مع حاضنتهم البختيارية ولم ينقطعوا إلى الآن من جذورهم العربية.

ما يهم هنا، بناء خطاب أحوازي يستهدف توعية عرب جبيلات ليكونوا سفراء للخطاب المستقبلي الأحوازي الذي يريد بناء جسور مع البختيارية في ظل المشاريع التي تنادي بأسقاط النظام وبناء حكم جديد يرعى حقوق الكل.

وبما أن الوضع الجديد في أي إقليم يمكن أن يؤدي إلى نزاعات حدودية بين المكونات التي تبحث عن ما فقدته بحكم قوة الدولة وسلطانها، و تقادياً لهذه النزاعات المحتملة بين العرب والبختيارية على المدن الشمالية التي بحكم الواقع سكنتها البختيارية وترعرت أجيال تلو الأجيال هناك، سيكون لعرب جبيلات دوراً هاماً في نزع فتيل هذه الحزازيات اذا ما تمكن الخطاب الأحوازي من إعطاءهم تلك الهوية العروبية التي تربطهم بموطنهم وفي نفس الوقت الحفاظ على الجانب الروابط الاجتماعية مع والبختيارية.

فهرس المصادر:

- (١) شهرستان گتوند، blogfa
- (٢) معرفى شهر گتوند، چهارگوشه ايران
- (٣) بهداروند، ويكبدى
- (٤) المصدر ذاته، رقم ٢
- (٥) عربهاى كمرى، blocky.com، موسى سيادت
- (٦) لالى، خبرگزارى جمهورى اسلامى
- (٧) ويكبيديا
- (٨) شهرستان لالى دريك نگاه، lalboyos.periranblogs
- (٩) از عرب جبيلات چه ميدانيد، موقع أنا مثقف، ماهر دسومي
- (١٠) ويكبيديا، انديكا



عرب الجبال أو جبيلات وعرب كمري، جزء أصيل من شعب الأحواز الذين يسكنون في ملتقى كل شيء، ملتقى الإثنيات الضائعة وحدود التهميش، الهويات المنسية في لقاء الجبل والسهل (كوه و دشت)، الثقافة الجميل بين صنفين من البشر جبلي و سهلي، عاشوا فيما بينهم، تحدوا الصعاب و وضعوا كل شيء وراء ظهرهم قبل الحداثة والتحديث لكل جغرافية إيران السياسية.

مثال للعيش المشترك ومثال للأحترام الذي كسبوه بقوة سواعدهم بين قبائل البختيارية المحاربة فكان مربضهم قويم وجانبهم مهاب:

تعوي الذئاب على من لا كلاب له

عرب جبيلات في جبال زاغروس ليسوا لحظة عابرة في تاريخ الصخور التي نحتتها الكبار والعمالقة منذ حضارة عيلام، جغرافيتهم التي ينتشرون بها تبدأ من سهول عقيلي في غتوند ولالي، انديكا، مسجد سليمان، ايدج ومناطق خارج أراضي عربستان.

أما ما يهمننا عرب عربستان الذين رسم خريطة وجودهم جغرافيا الشاعر البختياري محمد منجزي:

تنگ لير، كفنگ، عنبل، دشت لالي، مازه عرب، مرغا خرم، انديكا، گزستون، اوناري، چم عربون، چم عزيز، مالمسون، هزارگاه، دشت شيمبار، سفيد دشت.

كذلك هذه القصيدة تروي عدة أوصاف لهذه المجموعة البشرية التي حسب أحصاء الباحث ماهر دسومي يبلغ عددهم حوالي ٢٥٠ ألف نسمة موزعين في جغرافية واسعة، يضيف الشاعر:

عرب جبيلات أهل كرم وضيافة (همه مزيف دار)، وأهل نخوة ساعة الشدة ويمسكون السلاح تليق بهم: أن السلاح الكل يحمله، وليس كل ذي مخلب السبع.

والقصيدة تروي موقفاً سياسياً حصل في أوائل قرن العشرين حينما فتحت طهران بيد البختيارية نصرته للثورة الدستورية (انقلاب مشروطيت)، وقد ذكر المؤرخ عبدالنبي قيم أحداث تلك الحقبة و دعم شيخ خزعل الثوار بالمال والعتاد وكان هذا الدعم أساسياً في هذه الحملة العسكرية.

كان عرب جبيلات عماد ورأس حربة هذا الفتح، وبرأيي ولو لم تذكر الكتب عن هذا الجانب، عرب جبيلات كانوا على اتصال بأمانة عربستان وكانوا ذراع شيخ خزعل في ائتلاف البختيارية (فدراسيون بختياري)، و معركة شليل التي ذبح بها العسكر الإيراني الذي نوى الدخول إلى عربستان لمحاربة شيخ خزعل يمكن أن يكون عرب جبيلات جزء من المهاجمين.

كل المقالات والكتب التي تروي حكاية عرب جبيلات تقف عند حدود النص التاريخي والسرد دون الخوض في سيولوجية وسايكولوجية عرب جبيلات.

معدان الجبال (الجاموس رمز عرب جبيلات)

نعلم أن الحضارات القديمة كانت تصنع لكل ظاهرة تمثالا يناسب ما تعتقده، فرأس الثور رمز القوة والعنفوان، عرب جبيلات يعشقون الجاموس حد الحب ويترنمون بأشعار حول الجاموس الذي يرمز إلى هوية عرب جبيلات.

ونعلم جيداً، أن الجاموس يحتاج إلى الماء كي يورد فيها لشدة الدسومة وجلدها الداكن الأسود، لكن عرب جبيلات أحدثوا طفرة جينية لهذا الموجود (كما وصف أحد الجبيلات)، وأستطاعت الجاموس العيش في الجبال دون الحاجة إلى الاستحمام يوميا في الأنهار (اتگیل).

وتروي قصة حقيقة أخرى عن معدان الجبال وطريقة التحدي للطبيعة فاقت البختيارية جرأة وذكاء وهي حصلت في سهل شيمبار (دشت شيمبار)، هذا الوادي الذي يقع بين الجبال الوعرة وصعب العبور للماشية فضلا عن الإنسان، تحداها أحد شيوخ عرب جبيلات وصار هذا السهل بأسمهم إلى اليوم و دشت

شيمبار له مكانة خاصة عند عرب جبيلات وجزء من هويتهم، والأمكنة تترك عند الإنسان جانبا نفسيا لا يمكن تجاوزه، فالطابوا وملكية شيمبار عموما تتعلق بعرب جبيلات وهذا أمر يفخر به لأن شيمبار مكان استراتيجي في حدود العرب والبختيارية وملكها بيدهم تاريخيا وقانونيا(شيمبار متعلق به طوايف جليل القدر عرب كمرى).

أما القصة التي تروى في تلك المناطق، أن شيخ عسكر شيخ ابو فارس، حل مشكلة عصية في دشت وسهل شيمبار، حيث الممرات ابتداء من لالي ورك منار للوصول إلى نهر شيمبار صعبة العبور ولا يمكن الجاموس أن يعبرها خاصة صغار الجاموس(شفج و الحوليه)، شيخ عسكر بدهائه وخطته القويمة إستطاع فتح صخور الجبال والتغلب عليها و حمل الشفج والحولية صغار الجاموس على ظهور الخيل والبغال وعبر الأودية وأجتاح الصعاب وأقتحم شيمبار و وصل صدى هذا التحدى في عموم الجبال الزاغروسية وضربت الأمثال والحكم على شيخ عسكر في أواسط فدراسيون البختياري،ولا عجب أن دهائه مأخوذ من دهاة العرب.

وما يثبت أيضا ملكية شيمبار أن القبائل البختيارية خارج عربستان سمعت عن وضع الاقتصادي والزراعي والثروة الحيوانية عند عرب جبيلات في شيمبار، وحدثت معركة معهم أنتصر بها عرب جبيلات و أثبتوا وجودهم هناك، أسم المعركة كانت شاه گزل.

ومعروف عند البختيارية اذا أراد العربي أن يحارب دفاعا عن ما يمتلكه يستخدم:

عصبة ارزينه،عصه احمر.

وهنا نستطيع أن نقارن بين عرب جبيلات الذين من هويتهم أملاك الجاموس وملكية شيمبار عبر القوة التي كسبتها لهم عصه ارزينه بالقبائل السودانية الحمر والزرق، الذين يمتلكون الأبقار ويجتمعون مع قبائل جنوب السودان في البحيرات الكبرى، عرب جبيلات أيضا يرعون ماشيتهم في جوار البختيارية ولكن في أرضهم وليسوا ضيوف تلك المقاطعة،وما يميزهم عن البختيارية لغتهم،وجاموسهم،وآداب معاشرتهم،وحرابهم والضيافة،وتشهد لهم سكان الجبال قبل السهول.

ويروي أن عرب جبيلات يسمون نساءهم الآتي يتميزن من بين النساء بالحكمة، شيخة، وهذا معهود بين العرب في عموم عربستان، وبأمكانها أن تجلس مجالس الرجال وتحكم بينهم، المثل على ذلك شيخه بيگم زوجة الشيخ بيجاره كان لها صيت في الجبال والسهول ومهاب جانبها.

، اليكم نموذجا من عروبتهم:

-أولاد كنگريز،عنبر لالي وكمبو،ومن -شيوخهم،أمان الله بابادى،حاج خسروخان أحمد خسروى.

-وادي انديكا(دره)،آبژدانان،قرية كوشك.

-مقولة جواميس بالشيمبار مقولة تروى هويتهم

-٢٤ قرية في سهول عقيلي بين غتوند وتستر، چم عربان،شيخ حسين پيره،شيخ كاظم جمال،الضبه،آلبو خياط،آلبو رشيد،آلبو نعمة،.....

-سهل عنبر،شلالات تنگ پل، شور تنگ، ملك بيت أصباحي

-ملكية سهول شيمبار بيد عرب جبيلات

-انديكا،شيخ كلبعلي عرب بهداروند،مصيف عرب جبيلات، وهذا يبين التسمية كما وائل ملك العرب سمي نفسه كليب أي حامي قبيلته فهنا كلبعلي وارث ذاك الأسم الذي ذاع صيته بين العرب

-عرب جبيلات بدل الكوفية يضعون قحفية تسمى حدرية،(كلاه عرب كمرى حدرية)

-ولهم فلكلور وفن خاص بهم حينما تأتي لهم الضيوف يدقون الناي مع صرخات الرجال تذكرنا بالقبائل في الخليج العربي وصرختهم المعروفة

-يا بخت أنعيم، من المقولات الرائجة في أواسطهم(الخرافة)

-معاركهم مع البختيارية وتروى قصصها(أربع خيال تحت السدرة هاتل العصي)، أن رجالا غزاه البختيارية و بالرمز نادى نساء قريته بالمكان وتعداد المهاجمين

أما شيوخهم وأعيانهم:

ملا ابراهيم،اسدخان قاتل الأسود(شير كش)،شيخ اصلان مجدم،شيخ طيان الله مراد،شيخ نعيم،شيخ هيكل بني طرف،خنيفر،كعب.....

بالمحصلة:

عرب جبيلات السند القوى،والوجود العربي القديم في جبال زاغروس بملتقى البختيارية والعرب،السد الذي يستطيع أن يوازن النزاعات الحدودية بين عربستان والأثنيات الضائعة، الضائعة بين التاريخ الايراني والطموح الكردي الذي يحاول أن يعطيهم هوية كردية بدءا من لرستان والکرد الفيلية والجبال البختيارية وصولا إلى الجنوب عبر كهكوليه بوير أحمد.

فلماذا الصمت عن عرب يتمسكون بهويتهم الظاهرة المعلنة بشجاعة وتركهم يضيعون في غبار الأيديولوجيات القومية، أحتضانهم شرط ضروري في طي صفحة الكتابة الوهمية التي تتجاهلهم وتقول أن الجبال في عربستان كانت عربية خالصة لكن بفعل الاستيطان ضاع الوجود العربي، لاء الوجود العربي ما زال في الجبال صداه يصل إلى قلل الجبال وهذا الوجود أوردنا بعض ملامحه حتى المهتم بالشأن الأحوازي سياسيا يرتب أوراقه من جديد ويعطي هذه المجموعة البشرية حقها في سلم أهتمامهم.

المصدر:

١-صفحات الانستغرام عرب كمرى

٢ -عبدالنبي قيم، فراز و فرود شيخ خزعل

٣- كتابات ماهر دسومي عن عرب جبيلات

مواقف و آراء

تأديباً و ليس أنتقاماً همجياً

تأديباً و ليس أنتقاماً همجياً

سهيلا الكعبي



طبعاً كل إنسان شريف لا يقبل الأهانة لنفسه و لا لأهله، و أيضاً هو لا يسمح لنفسه اهانة الآخرين، فإذا صدرت مثل هذه الافعال الغير انسانية و الغير حضارية من شخص ما أو جماعة يجب على من تتوجه إليه الاهانة أو الشتيمة:

أولاً: أن يتحلي بالصبر و الثاني.

ثانياً: يكون رده على الفرد المُسيئ أو الجماعة في إطار مقبول شرعاً و عرفاً.

هذا الأسلوب بشرطيه في مواجهة الاهانة، ينطبق على كل إنسان و شعب، يعيش في حالة استقرار و في ظروف طبيعية و هو يتنعم بالحرية و العيش الكريم، أما إذا هذا الفرد أو الشعب الذي وُجّهت إليه الإهانة بطابع عنصري و هو بنفسه يعاني من مرارة العيش و الاضطهاد و في ضيق كامل للحريات الاجتماعية و السياسية و مسلوب الارادة و الاختيار في كل أمر، و هو يسمع و يشاهد يومياً و على المنصات الرسمية و خاصة الاذاعة و التلفزيون و من شخصيات مهمة صاحبة للقرار السياسي، هذا الافعال العنصرية اللاحضارية، ماذا يكون رده يا ترى؟؟؟

على سبيل المثال هذا الشعب تارة يتهم بعرضه في أبان الحرب و مرة يُنسب هذا الشعب برمته غجر و مهاجرين لا جذور لهم، فاقدين التاريخ و الأرض و العرض، كم مرة و في التلفزيون الرسمي الإيراني و في أجمل برامج التي تكون مشاهديها الملائين من الناس و الاغلبية هم من المراهقين و الشباب، و هي كرة القدم نسمع و نشاهد الأهانات و الشتائم العنصرية الشوفينية للعرب، هذا ولا نرى مسائل قانونية و لا يعقاب لهؤلاء من جانب السلطة المعنية، قط!!! و إذا سألت المتعلم منهم يرد بكل وقاحة: و يقول هذه الأهانات غير موجه لعرب الاهواز بل لبعض الشعوب و الأنظمة العربية.

علماً أن هذا العنصري الجاهل لا يدري أن الاهانة للغير هو عمل لا اخلافي و غير انساني لا و بل لا يجوز له تلك الأعمال الغير حضارية، لما سألوا الفنان أكبر عبيدي رد و بكل وقاحة أي وجهة الاهانة للسعوديين، و ليس للاهوازيين، أقول له يا فنان يا من تحمل رسالة و هي تثقيف المجتمع إني لا أرى فيك الخصلة الحميدة، من يحق لك أن تسب الناس؟؟؟

إذن ثقافة السب و الشتم و الإهانة للآخرين أصبحت جارية سارية علانية، حتى في الطقوس المذهبية و الكتب الدينية، أنظر في صلاة الجمعة و الصف الصباحي للمدارس كم من سب و شتم و موت يوجه للشعوب الاخرة، للأسف إستفحلت هذه الظاهرة الهابطة و المؤلم جداً انها تمارس تحت غطاء بعض المؤسسات الرسمية و دون مسائل قانونية، فتجرء القرد الإيراني و زُرعت في مخيلته أنه أعلى و أفضل من غيره إذن هو يحق له أن يسب و يهين و يقذف التهم للغير بما يشاء.

السؤال الذي يطرح نفسه، إذا كان القانون جاداً، و أخذ بعين الاعتبار مسألة هولاء المجرمين و ردعهم و تأديبهم بكل شفافية و صرامة، في اوائل الأمر، إذن لما شاهدنا هذه الافعال الشوفينية من بعض الايرانيين،

لكن وفي الالهال و التساهل الواض لللقانون تجاة هولاء الشزيمة الصغار، و تكرار هذه الالهانات، يا ترى كيف و من يواجه هولاء؟؟؟؟

إذن يضطر البعض و برغم إرادة و رغبته، أن يواجه تلك الأغزام و الجهلة بنفسه، لاشك أن هولاء العنصريين، بحاجة إلى تأديب و ليس أنتقام أو تنكيل أو تعذيب. فتأديب هذا الرجل الجاهل العنصري، من جانب بعض شباب الالهواز في الآونة الأخيرة، هو ليس إلا فكرة و رسالة بعيدة كل البعد عن انتقام و التعذيب.

هذا الفكرة أو التأديب لهذا العنصري، لقد انتشرت في جميع أنحاء المدن الايرانية و ستكون رسالة واضحة و قوية و جريئة من نوعها لكل من ستسول نفسه لإهانة أهلنا العرب و شعبنا الأهوازي، قطعاً هذا الرد التأديبي هو بمثابة رادعاً قوياً للعنصرين في إيران خاصة الشوفيين الحثالة منهم في اقليمنا العزيز، امثال كهستوني و غيره.

حتى يراجعو انفسهم و يكفو عن عنصريتهم المقيمة، هناك يبقى مطلب و هو بعض إخوتنا الالهوازيين (المثقفين) غير راضيين بهذا العمل التأديبي، نقول لهم بالالهوازية: (أنتم تعبتونه و يصح عليكم المثل الالهوازي أن بعض الناس في المعركة لا إيهد و لا يعطي عصاه الاجدر أنتم يا من تدعون بالثقافة و التسامح و التطبيع، و البتة ليس (المتعلمين مع جل إحترامي و وافر إجلالي لكل متعلم اهوازي واعي و نزيه).

يا من تلعبون دور المثقف كونوا رادعيين لمثل هذه الاساليب العنصرية و نتمنى منكم وقفة احتجاجية في إطار القانون لمثل هذه الالهانات، أو تكرمونا بسكوتكم.

فأنا عند تتبعي للتواصل الاجتماعي الالهوازي شاهدت أن كثير من الالهوازيين تفاعلوا مع تأديب هذا الجاهل الذي ناكر الطيب و الملح و هو على أرضنا، هل شاهدتم النفس العربية الاسلامية من هذا الفلاح الالهوازي و هو يضيّفه و يقدم إليه الطعام و تراه البسمة و الترحيب لاتفارقه، نعم هكذا علمتنا العروبة و أدبنا الاسلام.

أيضاً عتبي على المزارعيين الالهوازيين، خاصة أصحاب الخواچی و المشيخة منهم، ما هو سعر و تكلفة شراء الحاصودة الميكانيكية، حتى يُجبر الفلاح لمديده لغيره، سمعت من بعض أهل الثقة أن الفصل الذي دُفِع لنزاع في مابين أبناء القبيلة الواحدة العام الماضي و تحديداً في المنطقة التي وقع فيها هذا الحادث اربع مليارات ريال.

دمتم مؤدبين لفاقدي الأدب و الضمير.

الأدب الأحوازي

.....هلبت لله يا هليتنجلي عتمة الظلم وتبرق شمس السلام و تعم الحرية

هلبت لله يا هليتنجلي عتمة الظلم وتبرق شمس السلام و تعم الحرية.....

الشاعر جميل وادي



هلبت لله.....

أشواقنا التنشد عليكم

تلتقيها

أشواقكم

هلبت لله....

يشتعل موكد عشگنا

او نارنه أتغمس يمرها

أبناركم

هلبت لله.....

تبلع اعيوني الدروب

او طوفنا المن طين

يحضن داركم

او....

تهدل أمتون الستائر

ولصحف غبشة تجيب

أخباركم

هلبت لله

يصبح الشارع سياسي

او تترس اعيون الشوارع

لافتات أشعاركم

او...

تمشي محلولة ألکصيبة

أتحشم الغافي

وتندها

الشاركم

او.....

تكتب الدنيا

قصصنا

او تستفيق اعيون

تتلى أنواركم

هلبت لله

تضحك الحيطان

ضحكة ابلا حجاب..

وليل وهلال و نجوم

او سمر...

اسم افراحكم

هلبت لله... هلبت لله

أتجور أفكار الكهوف

او تنفتح دنيه جديده

أتصلي ليها أفكاركم

قصة قصيرة (الشمس المسروقة)

بقلم: مهناز عبدالواحد

المصدر: قناة هنا الأهواز



في يوم صيفي حار ،
كانت الأتربة التي تحملها
الرياح اثناء التلوثات
البيئية تزج المارة
و الطفلة كانت أكثر
انزعاجاً فهي صغيرة و لاتتحمل اعباء الغبار المتطايرة في هبوب الرياح.
و كانت تغمض عينيها في كل مرة عند هبوب الأتربة . فأخذت الأم طفلتها تحت جناحها حتى تحميها
من الأتربة المتطايرة التي تسبب الكثير من المشاكل
الصحية خاصة بالجهاز التنفسي و ماينتج عنها من ضيق في التنفس و
التهابات بالأنف و الربو و الحساسية بالأنف.
و لكن الطفلة الصغيرة بين الحين و الآخر تطل
برأسها ببراءة، و تتطلع كثرة ماتتشوق إليه، و
ترى الناس، هم يواجهون

ذرات الغبار في الهواء
ويحاولون الهروب بأي
طريقة ممكنة.

هذا المشهد كان يتكرر
يوميًا، تأتي الطفلة مع امها للسوق و تجلس
علي جانب رصيف.

لأن السوق مصدر دخلهم الوحيد لكسب قوتهم اليومي و من أجل لقمة رغيف!!
كان السوق في ذلك اليوم يضح بالمتسوقين
و كانت الطفلة تنظر بالشفق إلى المارة، وكأنها تطلب منهم بعينيها الواسعتين و ملامحها الطفولية، كي
يشترؤا منها
مكنسة واحدة أو اثنين
فقط...

و لكن يمرون من امامها دون الإلتفات اليها و الى بضاعتها.
و تتساءل في نفسها: مالها

الناس يمرون من جنبنا و فلا ينظرون إلينا و لايهتمون بنا، بضاعتنا رخيصة ليس غالية بأماكنهم أن يشتروا
كمية كبيرة منها، هل التكنولوجيا الحديثة و غزوها المنازل و البيوت جعلتهم يبتعدون عن كل ما مصنوع
يدوية؟ هل وجود مكنسات الكهربائية جعلتهم يستغنون عن مكنسات يدوية
و كيف تجازي أمي من بعد تعبها الطويل و سهرها في صنع المكنسات اليدوية
اذن على من نبيعها؟
كيف نعيش؟!

و في تلك الحظة ، عندما كانت غارقة في مشاهدة الناس و هم يمرون من بضاعتها بسرعة كسرعة البرق ،
شاهدة الأطفال الذين كانوا عائدين من المدرسة و هم مرتدين الزي المدرسي و كل واحد منهم كان حاملاً
حقيبة جميلة على ظهره، إكتسح قلبها الصغير و غرقت بأفكارها... هذا العام كان يجب عليها أن
تذهب إلى المدرسة،

لكن امها لم يكن لديها القدرة على دفع المال لتسجيل ابنتها لذا قررت ان تسجلها في العام المقبل و ذلك
يعني انها تتأخر عاماً كاملاً عن الدراسة و كانت تفكر... ربما إذا كان أبها الان إلى جانبها ، لكانت الان مثل
هؤلاء الاطفال تذهب إلى المدرسة و تجلس في الصف الاول و تتعلم كتابة اسمها و اسم والدها
على رقم كل المعاناة التي تعيشها الطفلة، حرمانها من طعام جيد، ملابس جديدة أو الألعاب التي تحبها،
أو الحصول على التعليم و... لم يكن ذلك ما يحزنها بقدر فقدانها لأبيها هي تشعر أن السعادة في وجود
الأب و تحن الى رؤية أبها الذي كان بإمكانه جلب السعادة إلى البيت و الراحة الى امها و البسمة الى فمها
الصغير

و كانت الشمس تزيد عليها الأمر صعوبة فوقت الظهيرة اثار جوعها و حزنها ايضاً على انها تذكرت منذ
يومين لم تأكل الا الخبز الفارغ و كانت في السوق تفوح روائح الحلويات و الأطعمة و الفواكه فكل تلك
الروائح كانت تثير شهيتها و تزيد الأمر سوءاً

شعرت بالعطش بسبب جلوسها في الحر ، نهضت من مكانها و عندما أرادت أن تذهب سألتها امها:
_ أين تذهبين؟

_ أشعر بالعطش، سأذهب للبحث عن الماء

_ لا تذهبين بعيداً

_ لا تقلقي، لن أذهب إلى مكان بعيد

ووصلت المشي على الاقدام تبحث عن الماء و تلتفت يساراً و يميناً لا يوجد ماء حولها، لذا كان من الواجب ان تبعد اكثر عن امها لعلها تجد ماء تسد به عطشها
إبتعدت عن إمها و إنتبهت إلي صوت، كان يصيح "ماء بارد... ماء بارد" ذهبت نحو الصوت، رأت رجلاً و طشت كبيرة أمامه و هناك داخل الطشت توجد المياه المعدنية الصغيرة و الثلوج الكبيرة حتى تحافظ علي الماء البارد، لكن لم يكن بحوزتها نقودا حتى تشتري الماء
فنظرت إلى الأرض تحت الرجل رأت قارورة صغيرة نصف ممتلئة من المياه المعدنية، فأخذتها.
لاحظها البائع و هي تأخذ القنينة فأثار مظهرها شفقة البائع لذا أخرج قارورة باردة من الطشت و أعطى الطفلة

_ خذها من يدي

_ ليس معي نقوداً و لن أقدر على دفع ثمنها

رد عليها بأبتسامة عريضة:

_ لا داعي لدفع النقود أخذها مني

رفضت الطفلة أخذها كونها تعلم ان أخذ الأشياء من الغرباء عمل خاطئ و لكنها واجهت إلحاح الرجل و اصراره، فمدت يدها نحوه و أخذت الزجاجاة

عند امساكها الزجاجاة شعرت ببرودة الماء و ذلك جعلها تطير شوقا للوصول إلى امها و اعطائها الماء

فعلى رغم العطش الذي تعانیه لكنها ارادت أن تعطي الماء إلى والدتها اولاً

_ أعرف أن أمي تشعر بالعطش الشديد لكن لاتقول لي و لا تبوح لأنها تريد ان تكون اقوى مني سأثبت لها أنني أتحدى بالقوة و الصبر أيضاً

و كانت تتسائل و هي تحمل الزجاجاة بين يديها و تهزها في كل خطوة تخطوها يا ترى؟ ما هو طعم المياه المعدنية لأن حتى آلان لم أشرب الماء المعدني البارد، نحن نشرب دائماً من أنابيب المياه و له طعم مالحة، و ليس لدينا وسيلة التي تبرد الماء!

.... و الآن كيف عليّ اقناع أمي بأنني لم اسرق القنينة أو لم أخذ شيئاً من شخص غريب بسهولة

ستظنني فتاة غير مطيعة، لكنني لو لا إلحاح الرجل لما أخذتها ، لذا لا اظنه غريباً.. نعم ليس بغريب.. ثم هو أعطاني القنينة و هذا يعني انها أصبحت ملكاً لي

و كانت أمي تقول لي : لا تأخذي ابدأً، شيئاً ليس لك لكن ماذا لو لم تصدقني

سأقسم لها بأبي لأنها تعلم كم أحبه و لا اقسم به كذباً .. كم اشتقت إلى ابي

_ يا تري أين هو ألان؟؟ هل هو في الصورة المعلقة على حائط الغرفة!

في كل مرة اسأل امي عن أبي، و اقول لها أريد رؤية أبي..

امي ترد علي و تقول : " سيعود عند، حلول الصباح"

و لكن كل اسئلتني التي تدور حول اختفاء والدي و احاول ايجاد اجوبة لها ، تكون اجابة امي

نفسها "سيعود عندما، يحل الصباح

و بعد ذلك اصمت و لا اسألها شيئاً آخر لأنني أعرف اجابتها، لكن أتذكر في ذلك اليوم، الذي اقتحموا الغرباء منزلنا الصغير و دفعوا الباب بقوة و أخذوا أبي معهم و أمي صرخت و حاولت أن تمنعهم و قالت لهم أين تأخذوه؟؟ لكن دفعوا أمي بقوة و هي سقطت على الأرض و أنا كنت خائفة جداً فاخترت خلف امي و بدأت بالبكاء كنت صغيرة لو تكرر هذا الامر لكنت دافعت عن ابي بصلاية و دفعت بهم خارج

المنزل، آه لو كنت كبيرة في ذاك الوقت ، وأنا منذ ذلك اليوم لم أرى أبي مرة أخرى، وهذا الشيء الوحيد الذي لا يزال باقي في ذاكرتي، يقولون البعض أن أبي مجرم وأسمع من جارتنا احيانا وهي تواسي أمي و تقول لها كان على والدي أن يتخذ الصمت!! وأن لا يخالف القانون! وأمي كانت تأشر لها بحواجبها طالبة منها السكوت امامي لكنني واثقة من ان جارتنا ام سعيد مخطئة بحق والدي لأنه كان طيب القلب جدا ولا يستحق ان يلقب بالمجرم ما يحزنني انني لا أعرف من هو القانون!! سأقول له انني غاضبة منه، لانه هو واصحابه قد ارعبوني و ضربوا امي.

كانت تتكرر الاحداث في ذهنها فيمطر عقلها اسألة كثيرة لا تجد لها اجوبة و هي تمسك بيدها القنينة و تمشي إلى امها، فجأة سمعت صراخاً وضجيجاً من مسافة بعيدة و عندما وقعت عينها شاهدت امها و هي تصرخ و تلطم على وجهها و أحد الرجال كان يناقشها و يجمع البضائع بالقوة و الأم تمسك بضاعتها و تتوسل إلى الرجل أن لا يأخذ بضاعتها و كانت تقول لهم : هذا هو المصدر الوحيد الذي نأكل الخبز منه... و إلى أين نذهب ؟؟ و أينما ذهبنا لن نسمحوا لنا أن نبيع بضائعنا! فأسرعت بالمشي و تنظر إلى امها، ماذا يقول لها هذا الرجل؟ لم تفهم من كلامه شيئاً ولا كلمة واحدة!! من هذا الرجل؟ و لماذا يجب أن تؤخذ البضائع!! فحاولت الأم أن تصرخ مجدداً لكن فجأة رفع أحد الرجال عصاء سوداء اللون و ضربها على رأسها حتى سقطت على الارض و لم تتحرك بعدها و كأن قد حلت المشكلة بهذه البساطة ألقى الرجل البضائع في السيارة و ابتعد من هناك بسرعة.. ارتجفت الطفلة عند مشاهدتها هذا المنظر المخيف، ركضت و عندما وصلت، رمت بجسمها الخفيف على امها و بدأت تهزها و تبكي بصوت عال.. فصبت الماء البارد على وجه امها و على شفتيها الجافة..

_ اجيبيني يا امي

من هذا الرجل القاسي القلب؟

و لماذا يضريك؟ لما أخذ بضائعنا! لما أخذ ما لا يخصه

ألم تعلميني : ان لا ينبغي لأحد اخذ شيء ليس له ،

و لماذا يضريك بقوة عندما صرختي و طلبتي الاغاثة

يا أمي أجيبيني

لم تستطع الأم الاجابة و لا النطق بكلمة واحدة، لأنها لم تكن تسمع شيئاً لأنها لم تعد ترى شيئاً..... قد فارقت الحياة و حلقت روحها إلى السماء

فتجمعوا الناس حولها و جاء رجل رمى العباءة على جثتها و غطى وجهها

رفعت الطفلة رأسها إليه و رمته بنظرة غضب، حاولت أن تصرخ لكن لم يكن بوسعها و كانت الصرخة تتردد في قلبها الصغير ثم رفعت العباءة من وجه امها و حدقت إليها و حضنتها ثم مسكت يدها النحيلة،

فاستشعرت البرودة في يدها في هذا الهواء الحار!

تدحرجت قطرات دموعها على خديها و قالت : امي نائمة فقط! و آلان تستيقظ!

إنها فقط متعبة و تشعر بالنعاس قليلا

لقد مضى وقت طويل و هي لم تسترح

هي فقط ذهبت إلى نوم عميق و لن اسمح لأحد أن يزعجها

ربما تحتاج إلى النوم آلان!!

الحشد الشعبي في العراق في ظل رئيس الوزراء الجديد (مصطفى الكاظمي)

الحشد الشعبي في العراق في ظل رئيس الوزراء الجديد (مصطفى الكاظمي)

عادل صياحي



الكاظمي يزور مقر هيئة الحشد الشعبي في بغداد

تشكل الحشد الشعبي في العراق إستجابة لفتوى المرجع الديني العراقي السيستاني لمحاربة داعش عام ٢٠١٤، وبعد مرور عامين أقر قانون هيئة الحشد ونظمتها المادة ٦١ من الدستور العراقي وصوبها البرلمان.

وبما أن هذا الحشد يتشكل من ٦٧ مليشيا وهي تحت أمره القائد العام للقوات المسلحة العراقية، لكن معظم المليشيات تابعة إلى ولاية الفقيه ولائياً وتتحكم بها طهران لتمير أجندتها وأيضاً المليشيات اليد الضاربة للأحزاب الشيعية الموالية لإيران في سدة الحكم.

بعد قتل سليمان و أبو مهدي المهندس في غارة أمريكية، أهتزت مكانة الحشد وهيبتها المعهودة التي كسبتها عبر سلطة السلاح، هذا السلاح أستخدم بصورة سلبية و وحشية ضد الحاضنة السنية في العراق أثناء الحرب مع داعش وحدثت مجازر دانتها:

-جماعة مقتدى الصدر وسمتهم الميليشيات الوقحة

-هيومن رايت وتتش، جرائم الحشد ترقى إلى جرائم حرب

-واشنطن بوست، خطر الحشد أكبر من داعش على العراق جيراننا وجيرانها

مع مجيء مصطفى الكاظمي وتسميته لرئاسة الوزراء بدأت كل الأطراف الداخلية في العراق والأقليمية الداعمة للحشد وعلى رأسهم إيران، والرافضة لوجود الحشد مثل السعودية، وبالإضافة إلى أمريكا التي شنت حرباً لا هوادة بها ضد الحشد وقلت قاداتها وداعمهم سليمان، فكيف للكاظمي أن يتعامل مع ملف الحشد في هذا الجو الذي يضغط عليه عبر تحجيم دور الحشد أو ضمه إلى القوات المسلحة العراقية.

في حفل تنصيبه لرئاسة الوزراء في قاعة البرلمان أكد الكاظمي على حصر السلاح بيد الدولة قائلاً "ولتمهيد الطريق أمام انتخابات نزيهة، يجب قبل كل شيء تأكيد سيادة الدولة في كل المجالات وفقاً للدستور، وفي المقدمة حصر السلاح بيد الدولة وقواتها المسلحة و بإمرة القائد العام للقوات المسلحة" وهذا ما يصطدم مع الإرادة الميليشيوية التابعة لإيران الساعية لفرض هيمنتها على مفاصل الدولة العراقية واستمرار تطبيق الأجندة الإيرانية.

لكن كما يظهر الكاظمي داخل في حقل ألغام ويتأني في أخذ خطواته تجاه الحشد الشعبي ويعمل لترضية الأطراف الداعمة والحشد نفسه وتلبية المطالبات الدولية في أنها هذا الحشد العسكري ولا طائل من وجوده.

وفي أول موقف حازم تجاه الحشد، قامت قوات حكومية بمداهمة مقر تار الله في البصرة بعد مقتل متظاهرين، وبذلك يمرر الكاظمي بعض جس النبض من قيادات الحشد والموقف الإيراني تجاه ميليشياتها، ونعرف أن إيران أيضاً لها خطوط حمراء:

-عدم المساس بسلاح المقاومة (الحشد)

-عدم المساس بالحشد الشعبي

وبهذا تريد إيران جعل الحشد نسخة للحرس الثوري دفاعاً عن أمنها القومي انطلاقاً من الدول التي تسيطر على عناصرها.

ولتخفيف حدة الصدام المحتمل بين الدولة العراقية وقيادات الحشد الذين لم يخرجوا بعد من صدمة مقتل سليمان وأبو مهدي المهندس، أوردت الشرقية نيوز "زار الكاظمي رئيس الوزراء المكلف مقر هيئة الحشد والتقى برئيسها فالح الفياض وأكد على قانونية تشكيل الحشد التي أتت استجابة لفتوى المرجع الشيعي السيستاني وأن التشكيك به يجب أن يتوقف."

لكن ما يناقض هذا الحديث هو يمكن قراءته عبر السطور والمعنى الخفي لتصريحات الكاظمي الذي يتعامل مع الحشد بجانبه المعنوي ويلبس زيهم وبدلتهم العسكرية لكن يرسل رسائل مشفرة وذلك عبر

قوله أن الحشد تشكل على ضوء مطلب ديني عقائدي ولا يرتكز إلى مهنية عسكرية وذاك يمكن أن نجده في المادة ٦١ من الدستور بند أولاً " الحشد له شخصية معنوية " " فك الارتباط الحزبي والسياسي لمنتسبي الحشد. "

والشخصية المعنوية هنا لا ترقى إلى الشخصية القانونية التي يدعمها القانون مالياً ويوفر كافة مستلزماته العسكرية.

لذلك يشهد الحشد الشعبي نقصاً في الدعم المالي من جهتين، إيران التي حاصرها فايروس كورونا والعقوبات الأمريكية التي تضغط على اقتصادها مما يجعلها غير قادرة على دعم الحشد في العراق.

وكذلك من الجانب العراقي مع هبوط أسعار النفط يواجه العراق نقصاً في أداء واجبه تجاه العاملين والموظفين ودفع رواتبهم مما جعل الحلبوسي رئيس البرلمان أن يوجه مسارات واضحة المعالم، كتب مشتاق رمضان في مجلة

،RUDAU

نقلا عن الحلبوسي

"أن من شأن تمرير حكومة الكاظمي حصول العراق على دعم دولي واقتصادي" وأضاف " إذا أراد العراق الاقتراض لدفع الرواتب، سيقترض من الغرب وليس من الشرق"، مبيناً أن "الكاظمي هو بوابة موثوق بها للحديث مع المجتمع الدولي."

وهنا الخطوط السياسية تتصادم، الرغبة الإيرانية في استمرار وجود الحشد في العسكر العراقي وجيشها، وأيضاً في الوزارات السيادية التي ما زالت شاغرة لعدم وصول شخصيات تحفظ للمليشيات مكانتها في الدولة العراقية ومنظومتها والتي عبرها يتم دعم الحشد مالياً وفتح نوافذ للأقتصاد الإيراني أن يتنفس من خلال العراق.

الجانب الدولي وبالتحديد الغرب لا تدعم الحكومة العراقية خشية ذهاب الأموال والدعم اللوجستي لهذه التنظيمات التي تصنفها أرتهابية وقتلت الكثير من منتسبيها في العراق وسوريا ودكت الولايات المتحدة مقرات الحشد وقتلت العشرات من ضمنها قيادات ميدانية وتطارد رؤوس أخرى مثل قيس الخزعلي.

داخلياً، يضغط الشارع العراقي بمظاهراته المتواصلة على حصر السلاح بيد الدولة وإسقاط العملية السياسية برمتها التي حطمت العراق منذ عام ٢٠٠٣ والحشد الشعبي ضمن هذه المطالبات التي يراود منها حل هذه التنظيمات التي قتلت ٧٠٠ متظاهر.

مطالبات المتظاهرين التي نقلتها أورينت نت

-تقديم القتلة إلى المحاكم

-كشف مصير المفقودين"

ولكي يغازل المتظاهرين قام الكاظمي بخطاب ترضيه المتظاهرين و وعد بتحقيق المطالب وعدم المساس بهم وكانت مداهمة مقر ثار الله أستجابة للشارع، لكن المتظاهرين مازالوا ينظرون للكاظمي على أنه وليدة هذا النظام وعليه أن يتخذ خطوات حاسمة ضد مليشيا الحشد.

وضمن ما يعمله الكاظمي في الساحة العراقية والمرتبطة بوجود الحشد اللقاء الذي تم مع أربعة فصائل عراقية أنشقت من الحشد الموالي لأيران و وضع نفسها تحت أمره المرجعية والسلطة العسكرية العراقية بتوافق مع الكاظمي لتحجيم دور هذه الميليشيات و ولائها الإيراني، م

نقلت الحرة عن هذا الانشقاق " قالت أربعة فصائل مسلحة موالية للسيستاني الجمعة إن سبب انسحابها من قوات الحشد الشعبي والانضمام للقوات المسلحة الحكومية هو تصحيح بعض المسارات وضمن السير برؤى وطنية."

وهذا يبين الخلافات الكبيرة التي تدور في الحشد وضمن بقاءه لصالح إيران حصرا، والتحدي يبقى في ملعب الكاظمي في إطار عملية إزاحة الحشد من الحياة السياسية وإنهاء دورها التعبوي المراد منه محاربة داعش والذي تخطى هذا الهدف إلى محاصرة الدولة العراقية سياسيا وعسكريا مما جعل العراقيين شعبا وسياسيين الدول الداعمة للعراق المطالبة الفورية في حل هذا الحشد.

وأما الجانب الأمريكي الذي أغتال مباشرة قادة الحشد في العراق وسوريا، من ضمن خطته المستقبلية والشراكة الاستراتيجية مع العراق تصفية الحشد الشعبي وحل الميليشيات الإرهابية وسيادة الدولة ومؤسساتها.

وهذا الجانب يتصادم مع مطالب الميليشيات بعد موت سليمان والمهندس وإقرار قانون مطالبة الخروج الأمريكي من العراق ضمنا وحفظا للأمن القومي الإيراني الذي يريد عدم المساس بالحشد سلاحه.

بالمحصلة، أمام الكاظمي اذا كان جادا في سيادة القانون ميدان وسيع من المعارك مع الحشد يتلخص بموقفه تجاه إيران والتقارب الميليشياوي العراقي معها ومدى جرأته بتحدى إيران وجماعاتها.

وأيضا الرغبة الأمريكية في حل هذه التنظيمات مقابل الدعم والشراكة الاستراتيجية التي يحتاجه العراق من الغرب وليس من إيران.

والوضع الداخلي الذي يتمثل برفض المتظاهرين السكوت عن جرائم الحشد.

كل هذه الملفات مستقبلا تبين مدى إصرار وجدية الكاظمي في إنهاء هذا الملف الذي طالما عانت منه شرائح كبيرة من الشعب العراقي خدمة للمشروع الإيراني.

ضغوط وأزمات تعيق "الكاظمي" لكبح نفوذ إيران

المصدر: موقع آوا تودي



أثارت خطوات رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي خلال الأسبوع الأول من توليه رئاسة الحكومة حفيفة إيران، بعد شروعه مبكرا في محاولات كبح نفوذها، وهو ما قوبل من طهران بمزيد من الضغوط والأزمات لعرقلته.

ورغم تحركه ضد مليشيا "أثر الله" الإرهابية في البصرة جنوبي العراق واعتقال مسلحيها إثر اطلاقهم النار على المتظاهرين الذي أسفر عن قتل متظاهر وإصابة آخرين، وغلق مقرها إلا أن التحركات الإيرانية الواسعة في العراق تشير إلى أن الكاظمي مازال أمامه طريق طويل للحد من نفوذ هذه الميليشيات.

وفي أول ردة فعل من جانب النفوذ الإيراني، هاجم رجل الدين المتشدد علي الكوراني، المقرب من مليشيا حزب الله اللبنانية الإرهابية، الكاظمي واتهمه بتنفيذ أجنادات أمريكية.

وقال الكوراني، وهو شقيق المرشد الروحي السابق لمليشيا حزب الله، في شريط مصور نشر على صفحات تابعة للمليشيات الإيرانية بمواقع التواصل الاجتماعي، إن "رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي مرضي عنه من قبل أمريكا لأنه سينفذ خطة إنهاء الحشد الشعبي في العراق".

ودعا الكوراني زعيم مليشيات بدر، هادي العامر، ومقتدى الصدر زعيم التيار الصدري إلى التصدي للكاظمي ومنعه من تنفيذ خطته.

ومع أن الكاظمي يتمتع بعلاقات جيدة مع المسؤولين الإيرانيين ومع الجانب الأمريكي أيضا، إلا أن محاولاته لحصر السلاح بيد الدولة وتعزيز دور القوات الأمنية العراقية خاصة الجيش وجهاز مكافحة الإرهاب جعلته في مواجهة نفوذ طهران.

فحالة الضعف التي يشهدها العراق بسبب السيطرة الإيرانية على غالبية مفاصل الدولة تجعل مهمة الكاظمي صعبة جدا.

واعتبر المختص بالشأن العراقي عبدالقادر الناييل، أن الخطوات التي اتخذها الكاظمي خلال الأيام الماضية ليست إجراءات يمكن أن تحد من النفوذ الإيراني وهيمنتته على العراق.

وأضاف الناييل تصريحات صحفية "مازالت تحركات إيران واسعة، واتضح هذا من خلال معلومات كشفت عنها مصادر وصور الأقمار الاصطناعية التي أظهرت أرتالا للمليشيات وهي تنقل مسلحين إلى قاعدة الإمام علي في دير الزور قرب الحدود العراقية السورية."

ولفت إلى أن "هذه المعلومات كشفت مؤخرا أن إيران ومليشياتها على وشك الانتهاء من نفق جديد تحت الأرض يخترق الحدود لتسهيل عملية نقلهم، ومازالت المليشيات نافذة في العراق والاقتصاد العراقي مرهون لإيران."

وأضاف الناييل أن "المناكفات عبر مواقع التواصل الاجتماعي من مليشيات إيران ومن الكوراني، والكوثراني المسؤول والمشرف على قاعدة جرف الصخر (أحد أكبر القواعد العسكرية للحرس الثوري في العراق) يثير خشية البعض أنها تلاعب بالأدوار كي تقتنع الغرب وأمريكا بأن الكاظمي يتحرك ضد إيران وأن المحور الإيراني منزعج منه وبالتالي يتيح لإيران سرية التحرك بشكل أوسع."

وأوضح أن "ما يحدث يشير إلى ضعف الكاظمي لأنه لا يمتلك حزبا قويا فهو ضعيف أمام الأحزاب ومن جهة أخرى لا توجد مؤسسة عسكرية يعتمد عليها للتصدي لنفوذ إيران ومليشياتها فجميع التشكيلات العسكرية مختزقة لصالح إيران وهذا ما ستكشفه الأيام المقبلة بشكل صريح."

وشدد على أن "الاختبار الحقيقي للكاظمي هي الاتفاقية الأمريكية القادمة التي ستبدأ مشاوراتها منتصف يونيو/حزيران المقبل التي ستبحث بقاء القواعد الأمريكية وطريقة عملها داخل العراق وخارجه، فضلا عن تحديد العلاقات لاسيما أن إيران ومليشياتها تبحث عن التهدئة في هذه الأشهر لتمهيد المفاوضات المباشرة بين واشنطن وطهران."

وأشار إلى أن "محاولات طهران هذه تأتي ضمن مساعيها لكسب الوقت لأن النظام الإيراني يتوقع فوز الديمقراطيين الأمريكيين الذين تربطهم علاقات جيدة به."

واعتبر أن "الكاظمي أضعف من أن يواجه النفوذ الإيراني في الوقت الحاضر دون أن تكون هناك جدية أمريكية في إنهاء التسلسل الإيراني في المنطقة."

وتعتبر مليشيا ثار الله واحدة من الفصائل المسلحة المنضوية في ميليشيات الحشد الشعبي المكونة من نحو 70 فصيلا مسلحا تتبع غالبيتها العظمى نظام طهران.

وتشرف مليشيا فيلق القدس جناح الحرس الثوري الإيراني الخارجي على قيادتها وتسليحها واستخدامها في العمليات الإرهابية التي تنفذها إيران في العراق وسوريا ولبنان واليمن.

وتمكنت مليشيات الحشد الشعبي خلال السنوات الماضية التي أعقبت سقوط نظام حزب البعث في العراق عام 2003 من التوغل في مفاصل الدولة العراقية بمساعدة إيران ونفوذها، واستولت على الملفات السياسية والاقتصادية والأمنية العراقية وباتت المتحكمة بكافة القرارات الصادرة عن الحكومة العراقية داخليا وخارجيا.

وأدخلت الميليشيات العراق في دوامة صراعات عديدة أسفرت عن ولادة العديد من الأزمات الواحدة تلو الأخرى التي جعلت العراق على حافة الهاوية.

وبحسب مراقبين للشأن العراقي تواصل هذه الميليشيات جر العراق نحو الانهيار بسياساتها التي تسعى إلى عزل العراق عربيا ودوليا ليكون لقمة سائغة لإيران ومشاريعها التوسعية في المنطقة.

بدوره، قال المحلل السياسي العراقي علي البيدر إن رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي جاد في تحجيم الكثير من الجهات السياسية والأمنية.

وأوضح أن "عملية التصدي لفصيل ثأر الله المسلح في البصرة أظهر جدية الكاظمي مواجهة التحديات التي تقف في طريقه، والسيطرة على الوضع الأمني يحتاج إلى شيء من الحزم والكاظمي رجل مخبرات لذلك يحاول مسك العصا من الوسط كي لا تسقط من يديه أو تميل باتجاه أحد الأطراف."

وأكد البيدر أن الكاظمي "لا يمكنه الاضطراد مع الفصائل والجهات التي تمتلك إمكانيات عسكرية وقاتلية تفوق ما تمتلكه بعض المؤسسات الأمنية العراقية"، مبينا أن "الوضع الراهن يطلب من الكاظمي استخدام القوة الناعمة في العملية الإصلاحية."

وأشار إلى أن "الكاظمي يتعرض لضغوطات داخلية وإقليمية ودولية وهذا من شأنه أن يشنت تركيزه في عملية الإصلاح، فهو بحاجة إلى مستشارين أكفاء لدعم جهوده في إنجاح مهمته."

وكان الكاظمي أكد في أول لقاء مع سفير طهران، أن "العراق لن يكون ممرا أو مقرا للإرهاب أو منطلقا للاعتداء على أية دولة أو ساحة لتصفية الحسابات."

وشدد، في تصريحات خلال لقائه مع السفير الإيراني في بغداد، إيرج مسجدي، على أن العراق حريص على إقامة أفضل العلاقات مع جميع دول الجوار بما يخدم مصالح الشعبين الجارين والأمن الاستقرار في المنطقة."

عید سعید فطر بر همگان مبارک



به پیشواز عید مبارک فطر می رویم و با احساس مسئولیت نسبت به سلامت جمعی همدیگر. ما مسئولیم که نگذاریم سیاست های ضد انسانی حاکمیت ایران ملت ما را در دام این ویروس سوق داده و تنها بگذارد. بهمین دلیل تا آنجایی که مقدور است از معایده و دید و بازدید پرهیز می کنیم.

به پیشواز عید فطر می رویم با قلبی اندوهگین، و البته با سری افراشته نسبت به عزیزانی که دیگر در بین ما نیستند، آنهایی که بر طناب دار بوسه زدند تا جان فشان راه آزادی ملت ستمدیده ما باشند، و آنانی که هم اکنون در زندان های جلادان خون آشام آخوندی تاوان هویت طلبی خود را می پردازند. عید فطر را با یاد همین شهدا و زندانیان و خانواده شهدا برگزار می کنیم.

به پیشواز عید فطر می رویم، با کوله باری از تجربه مبارزاتی، تجاربی که از متن مبارزه با توطئه های دشمن و حل تضادهای مشخص، همچون تشکیل کمیته های مردمی، بدست آمده است. یاد اسیران گرامی که شاخص این تجربه مهم هستند گرامی باد.

آری به پیشواز عید سعید فطر می رویم با قلبی مملو از امید نسبت به آینده درخشان جنبش ملی، و قلبی لبریز از نفرت و کینه مبارزه جویانه انقلابی نسبت به دشمنان ملت، نسبت به تمامیت جمهوری اسلامی ایران.

عید سعید

کل عام و انتم بخیر



نزدیک به چهل سال از حاکمیت جمهوری اسلامی ایران می گذرد. در این مدت زمان طولانی، بر همگان به اثبات رسید که، "حفظ نظام" برای تمامیت رژیم از اوجب واجبات بوده، هست و خواهد بود. این بدان معنی است که در برابر هر آن چیزی که برای این نظام، "تهدید" بحساب می آید، مقوله های "امنیت" و "دشمن" وارد می شوند. یعنی اینکه رژیم به هر "اعتراض" و "مخالفت"، نگاه امنیتی دارد و آن را به مثابه دشمن می نگرد. دشمنی که بقای نظام را "تهدید" می کند. بهمین خاطر در مقابل این تهدید، موضع کاملا "تهاجمی" به خود می گیرد. این موضع تهاجمی با ابزار "قهر" پیش برده می شود.

هنوز چند ماهی از پیروزی انقلاب ضد سلطنتی نگذشته بود که به کردستان لشکرکشی نمود و آنجا را به خاک و خون کشاند. مردم محمره را قتل عام کرد و در ترکمن صحرا فجایع بوجود آورد. رژیم همه اینها را در دفاع از "بقای نظام" انجام داد. در همان اوایل انقلاب، آیت الله شریعتمداری رهبر معنوی ترک های آذربایجان را مجبور کردند در تلویزیون ظاهر شده و توبه نماید. آیت الله طالقانی را در همان ماه های

نخست پیروزی با یک مرگ مشکوک از صحنه خارج ساختند. آیت الله شیر خاقانی رهبر معنوی ملت عرب را مجبور به خروج از صحنه سیاسی کردند و منتظری قائم مقام رهبری را به ذلت نشانند.

برای حفظ و بقای همین نظام، میلیون ها انسان بی گناه را به قتلگاه جنگ اعزام نمودند. در همان سال های اول فعالیت های سیاسی، و در کشاکش جنگ و دعوا های سیاسی با مجاهدین خلق و نیروهای چپ، ده ها هزار فعال سیاسی را که اکثر آنان نوجوانان دختر و پسر دانش آموز تشکیل می دادند را بدون هرگونه محاکمه ای تیرباران کردند. در سال 67 ده ها هزار زندانی سیاسی را در راستای پاک سازی "دشمن" قتل عام کردند.

این رژیم همان است که گنبد سامراء و مرقد دو امام شیعه را منفجر کرد. در حرم امام رضا بمب منفجر نمود. در کعبه خانه خدا عملیات تروریستی انجام داد و طرح کشتار هزاران زائر بیگناه را می خواست به اجراء در بیاورد.

این رژیم برای حفظ بقای حکومت اسد که خط مقدم بقای رژیم آخوندی در منطقه است، حاضر شد میلیون ها انسان بی گناه سوریه ای را قتل عام و آواره کند. همین کشتار و آوارگی در حد میلیونی را در عراق مستقیما پیش برد.

این رژیم برای بقای خود، از بمب های شیمیایی و موشک های دور برد و ممنوعه استفاده کرده و می کند. این رژیم وقتی در برابر قیام تهاجمی و قهر آمیز آبان قرار گرفت، مرزها را بست و اینترنت را قطع کرد و به کشتار پرداخت. هزاران انسان را قتل عام کرد و سوزاند. این رژیم برای جلوگیری از خروج تعدادی از مسافران یک هواپیمای خارجی که از تهران پرواز کرده بود، با موشک آن را ساقط نمود تا مانع خروج تعدادی از مسافران مشکوک شود.

ما با چنین رژیمی مواجه هستیم که برای بقای خود حاضر است میلیون ها انسان را قتل عام کند. این رژیم وحشی، خونخوار و غیر قابل اصلاح است.

جمهوری اسلامی حاکم بر ایران در تقسیم بندی "تهدید"، آن را به دو دسته فعال (تهدیدی که هم اکنون هست و خطر اولیه را تشکیل می دهد) و غیر فعال (تهدیدی است که بهنگام فراهم شدن شرایط مناسب، فعال می شود) تقسیم بندی می کند. این دو دسته تهدید، هر کدام نیروی انسانی خود را دارند که در داخل به یک شکل و در خارج به شکل دیگری عمل می کنند. رژیم تهدید اصلی را در داخل می بیند و از اینرو بر نیروی انسانی این تهدید متمرکز است.

شیوه کار با این تهدید این است که عنصر انسانی تهدید فعال را دستگیر می کند. و عنصر انسانی تهدید غیر فعال را زیر نظر و کنترل و مراقبت می گیرد. این دستگیری ها در دو شکل فله ای و سوژه ای صورت می گیرد. شکل فله ای، زمانی است که زیر ضرب قیام و اعتراضات قرار می گیرد و برای شکست تهاجم ملت صورت می گیرد. شکل سوژه ای، در زمان رکود قیام و اعتراضات صورت می گیرد. و بیشتر روی افرادی که توی لیست هستند متمرکز می باشد.

با دستگیر شدگان از سناریوهای مختلفی استفاده می کند. فرد ضعیف که راه می دهد، فرد مقاوم که در پروسه شکنجه می شکنند و تسلیم می شود و فردی که در پروسه شکنجه هرچند که دوام نمی آورد اما تسلیم نمی شود.

فرد ضعیف را بکار می گیرد. او را استخدام می کند و در میان جنبش بعنوان زندانی مقاوم می فرستند و یا چه بسا بعنوان کسی که تصادفی دستگیر شده و علیه او چیزی بدست نیامده، مجدداً به میان نیروی فعال می فرستند. و نمونه های زیادی بوده که بعد از مدتی همین افراد را با ماموریتی مشخص به خارج از کشور اعزام می کند.

فردی که در مقابل پروسه شکنجه تا به آخر تاب نمی آورد را در شکل "طعمه" چه در زندان و چه بیرون زندان "رها" می کند. اکثر این افراد بطور واقع مبارز و سالم مانده اند، هرچند اطلاعات دوستان را هم داده باشند، هرچند که تعهد و التزام به عدم ادامه فعالیت را داده باشند، دشمن هم این را می داند، بهمین دلیل آنها را در یک پروسه معین به بیرون می فرستند. هدف این است که به بقیه برسد.

اما نیرویی که تسلیم نمی شود. او را در زندان نگه می دارد. و چه بسا در یک زمانی هم به قتل می رساند. در دستگیری های هدف دار و حساب شده که در آن افراد دستگیر شده "انتخاب" می شوند، دشمن از داده های زیر به انتخاب "سوژه" می رسد:

- پرونده های قبلی
- راپورت های محلی
- اعترافات زندانیان دستگیر شده
- از طریق پی گیری فعالیت ها و حضور وی در شبکه های اجتماعی

شرایط امنیتی در حال حاضر به ما می فهماند که دستگیری ها از نوع "انتخاب" است.

در این صورت آنچه به نیروهای امنیتی کمک بسیار می کند، خود سوژه است. سوژه یعنی همان عنصر فعالی است که رژیم او را تحت مراقبت گرفته و منتظر فرصتی است تا او را دستگیر کرده و یا از بین ببرد. این فرد فعال بر اساس یک سری ضعف های، ردهای بسیاری به دشمن می دهد. مهمترین رد همان فعالیت علنی است. این فعالیت کردن علنی می تواند در شبکه های اجتماعی خود را نشان دهد و یا در محافل جمعی به ظهور برساند.

بطور مثال نیروهای امنیتی از طریق همین شبکه های اجتماعی شبکه های مختلف را شناسایی کرده و مهره های اصلی را پیدا کنند. نیروهای امنیتی در وهله اول صفحات شخصی فعالین در خارج را بررسی می کنند و از این طریق به مخاطبان این فرد در داخل دسترسی پیدا می کنند. و سپس با در کنار هم گذاشتن این افراد در کنار هم و بررسی صفحات افراد فعال دیگر و حضور این افراد در آنها، به ترسیم یک شبکه می پردازند.



اخیرا ویدیویی در شبکه های اجتماعی منتشر شده بود که در آن یک لر راننده کمباین کشاورزی، میزبان عرب خود را با کلمات نژاد پرستانه مسخره میکند، سپس ویدیویی دیگر منتشر شد که در آن تعدادی جوان عرب، آن فرد لر را با ضرب و شتم مجبور به معذرت خواهی می کنند. این دو ویدیو بین فعالین عرب احوازی چه در داخل و چه در خارج ایران بازتاب گسترده ای داشت و حرف و حدیث های زیادی را بدنبال داشت .

شایان ذکر است که موضع اغلب فعالان راستگرای عرب انزجار و محکومیت ویدیوی اول، و خوشحالی و افتخار نسبت به ویدیوی دوم بود .

وقوع چنین اتفاقاتی در احواز اصلا جدید نیست ولیکن آنچه این حادثه را برجسته کرد، رمزگذاری و پخش آن ویدیو توسط فعالان عرب ناسیونالیست خارج نشین بود.

ما با دو سطح از این پدیده سروکار داریم؛ نخست خود اتفاق فی نفسه و دوم بازتاب و صورتبندی آن اتفاق بوسیله رسانه های مجازی.

سطح نخست: بر کسی پوشیده نیست که در ایران ما شاهد تنش ها و نزاع ها و نگاه های بالا به پایین متعددی در قشریندی های مختلف جامعه هستیم؛ نگاه های فرادستانه ی بیناقومی، ملی، طبقاتی، منطقه ای، شهری، صنفی، عشیره ای، مذهبی و غیره. برخوردها و تضادهایی که خود را در نزاعها، تمسخر، جوک ها و غیره نشان داده است. ولیکن آیا همه این تضادها از یک جنس هستند؟ خیر، هرکدام از این تضادها دو بعد دارد: بعد معطوف به دولت ملت مدرن و بعد محلی پیشا دولتی. همه این تضادها بعد از پدیده دولت ملت مدرن ایران دستخوش تغییرات اساسی شدند. برخی از آنها مانند قشر اصناف و افزارمندان، بعد سنتی خود را کاملا از دست داده اند، بدینگونه که تضاد بین مشاغل و پیشه ها امروزه کاملا طبقاتی شده است، و برخی دیگر مانند رابطه بین اقوام کماکان بخشهایی از بعد یا زیست جهان پیشا دولتی خود را حفظ کرده اند.

لرها و عرب ها بدلیل روند حاشیه سازی و استثمار، کماکان زیست جهان پیشامدرن خود را حفظ کرده اند، بنابراین رابطه و تضاد بین آنها بیشتر معطوف به این بعد محلی است. گرچه بعد دیگر بدلیل روند شهری شدن و ادغام لره های "فرنگی" (لر شهرنشین) در ساختار ملیت ایرانی از یکطرف و واگرایی عرب ها بدلیل ماهیت عرب ستیز ملی گرایی ایرانی و تشکل هویت ناسیونالیستی مستقل همتراز ایرانیت از طرف دیگر، پر رنگ است، ولیکن هنوز بخش زیادی از رابطه و همزیستی بین این دو قوم معطوف به زیست جهان محلی است. ازین جهت رابطه بین عرب ها با لرها با رابطه آنها با فارس ها تفاوت اساسی دارد و هرگز نمیتوان آنها را یک کاسه کرد.

سرشت تضاد بیناقومی موجود در زیست جهان محلی نیز کاملا با ماهیت این تضاد در زیست جهان مدرن فرق دارد، بدین ترتیب که اولی یک تنش و تضاد همتراز، پیشا سیاسی و طبیعی است در صورتیکه دومی ناهمسو، سیاسی و برساخته است. تضاد دوم دارای اثرات اجتماعی بمراتب عمیقتر و خطرناک تری است چون در نسبت با قدرت سیاسی است.

برای همین بایسته است که رابطه لرها و عرب ها را در پرتو این دو بعد توضیح داد و تنها به تنش نوع دوم اصالت و اهمیت داده شود. بعنوان مثال انتشار گسترده این ویدیو بدون رمزگذاری سیاسی فعالان عرب در راستای بعد دوم، صورت نمی گرفت. تمام تنش ها و برخوردهای نوع اول چیزی بیش از جنس تنش ها و تضادهای بینا عشیره ای نیست لذا ضمن رد کردن آنها را جدی گرفت. بخش قابل توجهی از

تمسخرها و ساختن جوک‌ها بین لرها و عرب‌ها در بعد اول جای می‌گیرد. ازینرو ویدیوی اهانت آن فرد لر از پیرمرد عرب در همین راستا است چراکه در مقابل، چنین اهانت‌ها و تمسخرهایی از طرف عرب‌ها علیه لرها نیز صورت می‌گیرد. این تمسخر و اهانت نسبتی با جنس و مختصات عرب ستیزی ایرانی ندارد بلکه کاملاً همسو با مناسبات محلی و عشایری بین لرها و عرب‌ها است.

سطح دوم: ویدیوی اول در فضای مجازی بوسیله فعالان عرب رمزگذاری شد بدین صورت که کنش فرد لر بعنوان کنش یک فرد ایرانی مهاجر ملی گرا و عرب ستیز تعبیر شد. این دلالت گذاری از آنجا ناشی می‌شود که گفتمان ناسیونالیسم قومی عربی بُعد اول یعنی زیست جهان محلی مشابه و تاریخی عرب‌ها و لرها را کاملاً نادیده می‌گیرد، و تنها بر بُعد دوم که در نسبت با دولت است تاکید می‌کند.

در رابطه با همین بعد نیز باید گفت که بسیار اشتباه است اگر گمان کنیم که نسبت با دولت بصورت قومی اتفاق می‌افتد گرچه لرها بدلیل فقدان هویت خلقی مستقل بمراتب کمتر مورد ظن دولت ملی گرای ایران هستند و امکان بیشتری برای نفوذ در بوروکراسی دارند ولیکن این نسبت همواره در چارچوب و سیاق طبقاتی صورت می‌گیرد.

ما یک کلیت لر نداریم که به دولت بیشتر از عرب‌ها نزدیکتر است بلکه با اقشار و طبقات اجتماعی روبرو هستیم که در چارچوب کشمکش طبقاتی در بلوک دولت رابطه دارند. بحساب آوردن نزدیکی کل لرها به قدرت مثل این می‌ماند که نخبه‌ها و بورژوازی و فئودالیت‌ها عرب مرتبط با آیت الله جزایری و کعبی و حیدری را بحساب منفعت کل عرب‌ها گذاشت!

نکته ای که باید آنرا مورد توجه قرار بدیم اینست که پدیده‌های اجتماعی سیاسی همانطور که هستند برای مردم منکشف نمی‌شوند بلکه همواره پس از تفسیر و رمزگذاری آنها بوسیله گفتمانهای هژمونیک، خود را به توده مردم عرضه می‌کنند.

وظیفه یک روشنفکر انقلابی همیشه و اساسی این تفسیر هژمونیک است. و همین تفسیر ناسیونالیستی از این ویدیو باعث گسترش نفرت و خشم بین قومیت‌های هم درد میشود، و واکنش‌های خشم آلود و منزجرکننده را تولید می‌کند امری که در ویدیوی دوم شاهدش شدیم.

پیرامون کلیپ انحطاط فرهنگی و اخلاقی نژاد پرستان ضد عرب

خالق جرفی



ویدئویی از گفتگوی یک راننده ی کمباین غیر عرب و مرد صاحب مزرعه ی عرب پخش شد و واکنش های بسیاری در میان کاربران احوازی برانگیخت. ویدئوی پخش شده تصویر واقعی از یک نگاه و یک رابطه در حاکمیت استعماری در سرزمین "ایران" با ملت های غیر فارس را حکایت می کند.

در این ویدئو می بینیم یک کشاورز عرب در کمال پاکی و صمیمیت در حال تقدیم غذا به کارگران میهمان است. اما یکی از کارگران "مهمان" در مقابل این پاکی و سادگی و صمیمیت کشاورز عرب "میزبان"، به ریشخند و تمسخر میزبان کشاورز خود می پردازد. این عمل واکنش هایی را بدنبال داشت. یکی از این واکنش ها بشکل "قهرآمیز" خود را نشان داد. تعدادی این واکنش قهرآمیز و تنبیهی را مثبت می دانند و تعدادی آن را نادرست.

دو واکنش در تعارض هم خود را در جملات زیر نشان می دهند:

واکنش موافق: موضوع مهاجر اصفهانی در احواز اشغال شده و توهین وی به کشاورز عرب احوازی و واکنش سریع جوانان و تنبیه این فرد نشان از شدت غضب ملت احواز و آمادگی او در رویارویی با دشمن اشغالگر ایرانی و مهاجران و ساکنان غیر عرب آن و محاسبه و مجازات مزدوران و جیره خواران آن است و صحنه احواز در روزها و هفته های آینده این موج غضب و خشم شدید و گسترده احوازی در بیرون راندن مهاجرین و مجازات مزدوران را خواهد دید.

واکنش مخالف این برخورد، با طرح این سؤال بیان شد: آیا خشونت در قبال مهاجرین و ساکنان غیر عرب نژاد پرست عامل بازدارنده است یا به ضرر ما عمل می کند؟

شکی نیست که این یک نمونه، ترجمان یک رابطه استعماری است که در آن هدف، از صد سال پیش تاکنون، تحقیر ملت های غیر فارس است تا در سایه آن بتوانند این ملت ها را خود باخته و ذلیل کنند و بتوانند هر کاری را در سایه آن پیش ببرند. این سیاست تحقیر که یک برنامه و یک سیاست رسمی است و در قالب نوشته ها و نمایش ها و دستور العمل ها و پیش برده می شود، به یک فرهنگ عام تبدیل شده است و این فقط یک نمونه بسیار معمول آن است که به دلیل تبدیل شدن به یک ویدئوی تصویری واکنش هایی را باعث شده است اما واقعیت این است که این امور در ایران امروزی در تمام فرهنگ ها ریشه دوانیده است.

چه برخوردی درست است و چرا؟

قبل از هر چیز باید این دو برخورد را یک عمل فردی دانست. چنین اعمالی را نمی توان و نباید به حساب یک ملت گذاشت. شکی نیست که بدلیل رابطه استعماری که ملت فارس در طول سالیان حاکمیت شاه و شیخ با ملل دیگر ساکن این سرزمین داشته، بذر این تفکر بین همه ملل پخش شده اما فرهنگ حاکم بر ملت ها نیست، این فرهنگ صادراتی فارس ملت است که با هدف ایجاد جدایی کامل بین ملل و استفاده از تمایزات آنها در جهت رو در رو قرار دادن ملل غیر فارس و استفاده استراتژیک از عدم وحدت ملت ها، ایجاد شده و پرورش یافته است.

اینکه یک "مهاجر" لری به یک "شهروند" عرب، توهین کند و آن در شکل ویدئو در شبکه های اجتماعی پخش کند، و در مقابل یک "شهروند" عرب به غیرتش بر خورد و مهاجر خاطی را "تنبیه" کند و با همان روش در شبکه های اجتماعی پخش نماید، اتفاقی است که می تواند در تمام ایران و در رابطه با تمام ملت ها رخ دهد. اما آنچه مهم است، فراخوان های بعد از آن است. وقتی بلند مدت فکر نکنیم، و زمانی که دشمن اصلی را فراموش کنیم و بر اساس برخورد یک "فرد"، فراخوان های "قهرآمیز" صادر می کنیم، نشان می دهد که "پیچیدگی" مبارزه علیه دشمن "دجال" را نفهمیده ایم.

بسیاری از کسانی که این ماجرا را دنبال کرده اند، از تنبیه این فرد استقبال کرده اند و این امری طبیعی است. و می توان این حق را به آنها داد اما نباید به این "اتفاق" بعدی فراتر از اقدام یک فرد داد و آن را به یک ملت که در کنار ما زیست می کند، ربط داد.

جهان بینی ماهی سیاه کوچولو

تقدیم به تمام مبارزان و زندانیان که با همین منطق به استقبال سختی ها و دشواری ها رفتند و از خود مایه گذاشتند و بهای زندگی با کرامت را با جان و مال و هستی خود پرداخت کردند.

و تقدیم به ماهی سیاه و سرخ های همه ملت ها که هم اینک در احواز و بلوچستان و کردستان و آذربایجان و ترکمنستان و کاسپین و خرم آباد و تهران، در تدارک امر مهم سرنگونی و تحقق آزادی و عدالت برای ملل ستمدیده ایران هستند.

توصیه می کنیم کتاب ماهی سیاه کوچولو اثر صمد بهرنگی مطالعه شود.



قصه ماهی سیاه کوچولو قصه ای است برای بچه ها، ولی در لابلای آن سرگذشت دیگر و درس دیگری است برای بزرگترها. قصه ای است نه برای سرگرمی، بلکه برای آموختن. ماهی سیاه کوچولو، هرچند که مثل هزاران هزار ماهی دیگر "شب ها با مادرش زیر خزه ها می خوابید" و "حسرت به دلش مانده بود که یک دفعه هم که شده مهتاب را توی خانه شان ببیند"، یک ماهی عادی و معمولی نیست. سه خصلت عمده از همان ابتدا او را از هم نوعانش متمایز می کند: تفکر، آگاهی و اراده. شخصیت و سرنوشت ماهی سیاه کوچولو به نحوی جبری و اجتناب ناپذیر تا به آخر تابع این خصائل اند، به طوری که سرگذشت ماهی سیاه کوچولو سرگذشت عصیان آگاهانه و شکل گرفته می شود. با تفکر ماهی، ماجرایش شروع می شود: "چند روزی بود که ماهی کوچولو تو فکر بود و خیلی کم حرف می زد. با تنبلی و بی میلی از این طرف به آن طرف می رفت و برمی گشت... مادر خیال می کرد بچه اش کسالتی دارد، اما نگو که درد ماهی از چیز دیگری است."

از چی؟ ماهی سیاه کوچولو یک روز صبح مادرش را بیدار می کند تا خبرش کند که می خواهد برود "آخر جویبار را پیدا کند". در مقابل این عصیان و اراده برای تغییر مسیر زندگی یکنواخت برو بیائی هر روزه، مادرش مثل همه ننه های محافظه کار و مصلحت اندیش، برای انصراف ماهی سیاه کوچولو از اجرای نقشه اش به هر دری می زند، ولی دست آخر خلع سلاح می شود. اول خیال می کند به اعتبار این که چندین پیرهن بیشتر پاره کرده و چند ده بار بیشتر در همان آب درجا زده است حالا دیگر روانشناس و فیلسوف کارکشته ای شده است.

"من هم وقتی بچه بودم خیلی از این فکرها می کردم"، این طرز تفکر نسل رو به انقراض است در مواجهه با نسل عاصی و نوی که رومی آید. نزاع دائمی دو نسل. نسلی که در نتیجه ی گذشت زمان به نوعی سکون فیلسوف مآبانه قلابی رسیده و نسلی که در حال جوشش است و در مورد ماهی سیاه کوچولو، این جوشش و عصیان آگاهانه و ارادی است. مادر توجیه بی اثر و ابتذال زندگی اش را این طور در قالب فلسفی می ریزد: "آخر جانم، جویبار که اول و آخر ندارد، همین است که هست! جویبار همیشه روان است و به هیچ جایی هم نمی رسد...". ملاحظه می فرمائید؟ بازگشت به سلیمان: باطل و اباطیل! یا اگر زیان مُد روز را ترجیح می دهید: فلسفه پوچی! حد تکامل توجیه فلسفی مفعول بودن!

اما با همه کارکشتگی و فلسفه بافی، در مقابل یک تلنگر منطق موهایش سیخ می شود: "آخر مادر جان مگر نه اینست که هر چیزی به آخر می رسد؟ شب... روز... هفته... ماه... سال..." و می بیند که بچه ی نیم وجبی اش دارد دیالکتیک تحویلش می دهد. این است که از فلسفه به "نصیحت مادرانه" می زند: "این حرف های گنده گنده را بگذار کنار، پاشو بریم، بریم گردش". یعنی که خلع سلاح شده است و دیگر جوابی ندارد.

اگر به جای ماهی سیاه کوچولو با آن مشخصات، ماهی "فهمیده" دیگری بود، همین قدری که طرف را در مباحثه محکوم کرده است، راضی می شد و با نوعی احساس غرور راه می افتاد تا زندگی "محکوم" روزمره اش را باز تکرار کند، منتها با وجدان آرام و خیال راحت. ولی ماهی سیاه کوچولو از این دسته نصفه کاره فهمیده و کوتاه بیا نیست:

"نه مادر، من دیگر از این گردش ها خسته شده ام... این را فهمیده ام که بیشتر ماهی ها موقع پیری شکایت دارند که زندگی شان را بی خودی تلف کرده اند. دائم ناله و نفرین می کنند... من می خواهم بدانم که راستی راستی زندگی یعنی این که تو یک تکه جا، هی بروی و برگردی و دیگر هیچ. یا این که طور دیگری هم توی دنیا می شود زندگی کرد؟..."

مادر این زبان را دیگر اصلاً نمی فهمد: "بچه جان مگر به سرت زده؟ دنیا!... دنیا!... دنیا دیگر یعنی چه؟...". وقتی همسایه ای به کمک مادر می آید و می خواهد به ضرب تمسخر ماهی سیاه کوچولو را از پا درآورد:

"تو از کی تا حالا عالم و فیلسوف شده ای و ما را خبر نکردی؟..."، این جوری تودهنی می خورد: "نمی خواهم به این گردش های خسته کننده ادامه بدهم و الکی خوش باشم و یک دفعه چشم باز کنم ببینم مثل شماها پیر شده ام هنوز همان ماهی چشم و گوش بسته ام که بودم". لاجرم عکس العملش از این منطقی تر نمی تواند باشد، "وا... چه حرف ها!"

ماهی ها هم مثل آدم ها، کار که به این جا می کشد، برای "متهم" پرونده تشکیل می دهند و تهدیدش می کنند: تحت تأثیر افکار مُضره ی اون حلزونه ست... حقتش بود بگشمتش... خیال کردی به تو رحم هم می کنیم؟... ماهی سیاه کوچولو ناچار فرار می کند و در همان حال فرار حرف آخرش را می زند: "مادر برای من گریه نکن، به حال این پیرماهی های درمانده گریه کن."

فعلاً همین جا توقف می کنیم و قبل از شروع داستان واقعی- داستان پیشروی ماهی به سوی دریا- از کارش یک جمع بندی مختصر می کنیم. ماهی سیاه کوچولوئی است که خارج از رسم ماهی ها فکر می کند و در نتیجه ی این تفکر به آگاهی نسبی می رسد. تا این جای قضیه خیلی معمولی نیست، ولی خوب احتمالش هست. از این به بعد است که مورد استثنائی و خارق العاده پیش می آید: این آگاهی نسبی درباره وضع زندگی و یکنواختی و بطالت آن مبدأ حرکت می شود.

ماهی سیاه کوچولو هنوز نمی داند درست چه چیز می خواهد، ولی درعوض می داند که این وضع را نمی خواهد. حال دوراه در پیش دارد یا برود مطالعه کند در انواع اوضاع ممکن و موجود و بعد یکی را انتخاب کند یا این که از همین اول شروع به حرکت کند به سوی آنچه به طور مبهم احساسش می کند، ولی قادر نیست به طور دقیق مجسمش کند.

ماهی سیاه کوچولو راه دوم را انتخاب می کند: پنبه منطق و فلسفه مسلط را می زند، سنت ها و عادات را به هم می ریزد. علایق متعدد و بسیار محکم خود را با قوم پیرماهی ها می بُرد و به سوی زندگی دیگری می رود که خودش هم درست از چندوچونش خبر ندارد، ولی می داند که درطی راه به تدریج برایش روشن خواهد شد. و همه این کارها را در محیطی می کند که وضع عینی اش چنین عصیان پرخاش جویانه ای را ایجاب می کند، نه ذهن علیل و عقب مانده اش.



این تصویر را جلو چشم دکانداران فلسفه و سیاست و هنر و مقاطعه کاران جامعه شناسی و شرکت های سهامی پخش ایدئولوژی های به ثبت رسیده می گیریم و می خواهیم تا این "تیپ" قهرمان داستان را قضاوت کنند. نظرها از چپ به راست این طور اظهار می شود:

-آوانتورسیم! ماجراجوئی خُرده بورژوائی!

-رمانتیسیم انقلابی کاذب!

-جنون آنی ناشی از عقده ی حقارت و خودکمترینی!

-اخلال در نظم، تحریک به قیام علیه امنیت ماهی ها، همدستی با عامل خارجی حلزون پیچ پیچی! به دقت نگاهمان را از چپ به راست می گردانیم و می بینیم سرصفی ها همه مغبغب و تروتمیز، مؤدب ایستاده اند به انتظار ظهور خر دجال تا برایشان کره پاستوریزه بیاورد. بغل دستشان آدمک های توسری خورده عینکی و موی آشفته در انتظار کشف حقایق مطلق جاودانی، بغل دستشان جمعی قزمیت هاج و واج، سخت در تلاش توضیح پدیده های اجتماعی از روانشناسی فرویدی و نئوفرویدی، بغل دستشان عروسک های کوکی با کمرهائی که توش لولا کار گذاشته اند برای سهولت در خم و راست شدن، مُهر سکوت و لبخندی احمقانه بر لب، یا کوله پشتی هائی انباشته از پس مانده "هنر"ی که در خرتوخری "جشنواره" نتوانسته بودند قالب کنند. آنورترش نگاه کردن هم ندارد.

"تیپ" نوینی که بهرنگ معرفی می کند، به وضوح برای افکار اُمُل و درجا زننده غیرقابل فهم است. اما بهرنگ بی توجه به این زمینه فکری هم عوضی و بی آن که دست و پایش بلرزد، معیارها و ضابطه های جاافتاده را به هم می ریزد. "تیپ" نوینی خلق می کند که خصلت برجسته اش شهامت و جسارت است، شهامت و جسارتی انقلابی و نه شهامت دروغین شوالیه رمان های الکساندر دومائی یا شاهزادگان کله خر قصه های مَلک بهمن. این شهامت نتیجه انرژی خلاق است که از راه آگاهی و اراده یکباره همچون نیروی اتم آزاد می شود و زندگی را ابعاد و چشم اندازی وسیع تر و سطحی والاتر می بخشد. حد تکامل و شکفتگی انسانیت.

آیا این رمانتیسیم کاذب است، ماجراجوئی خُرده بورژوائی است؟ اگر از خرهای زخمی و لنگ و وامانده ای که تنها جنبش و حرکتش تکان دادن دُم برای راندن مگس است بپرسیم، می گویند البته اما در کجای دنیا و در کدام وقت خرهای لنگ، تاریخ را به وجود آورده اند. آن ها همیشه در جستجوی سعد و نحس کواکب اند و هر نوع تحرک و جنبش را تخطئه می کنند. این پیرماهی ها خیال می کنند ایجاد حرکت مشروط و منوط به نظر لطف خدای توفان ها و انقلابات جوی است و جنبش های درونی هیچ وقت به هیچ کجا نمی رسند. این ها مفعولان تاریخ اند، ادعایشان هرچه می خواهد باشد.

دنبال ماهی سیاه کوچولو راه می افیم و او را در پیشروی اش به سوی دریا دنبال می کنیم. می رسیم به یک برکه پُر آب، "هزاران کفچه ماهی توی آب وول می خوردند". گفتگوی ماهی سیاه کوچولو و کفچه ماهی ها آنقدر روشن و روش کننده است که کفچه ماهی ها را در قالب آدمیزادیشان فوراً معرفی می کند. ببینید چطور:

"ماهی سیاه کوچولو را که دیدند مسخره اش کردند و گفتند: ریختش را باش! تو دیگر چه موجودی هستی؟"

ماهی خوب وراندازشان کرد و گفت: خواهش می‌کنم توهین نکنید. اسم من ماهی سیاه کوچولو است، شما اسمتان را بگوئید تا با هم آشنا شویم.
یکی از کفچه ماهی‌ها گفت: ما همدیگر را کفچه ماهی صدا می‌کنیم.
دیگری گفت: صاحب اصالت و نجابت
دیگری گفت: از ما خوشگل تر تو دنیا پیدا نمی‌شود.
دیگری گفت: مثل تو بی‌ریخت و بدشکل نیستیم.
ماهی گفت: من هیچ خیال نمی‌کردم شما اینقدر خودپسند باشید. باشد، من شما را می‌بخشم چون این حرف‌ها را از روی نادانی می‌زنید.
کفچه ماهی‌ها یکصدا گفتند: یعنی ما نادانیم؟
ماهی گفت: اگر نادان نبودید می‌دانستید در دنیا خیلی‌های دیگر هم هستند که ریختشان برای خودشان خیلی هم خوشایند است. شما حتا اسمتان هم مال خودتان نیست."

کفچه ماهی‌ها را که شناختید؟ خُرده بورژواهای روشنفکر مآب! همانها که در یک برکه ساکن "وول می‌خورند"، ادعای اصالت و نجابت دارند، معتقدند که خوشگل تر از آن‌ها در دنیا پیدا نمی‌شود. همانهایی که با همه ادعای اصالت، حتا اسمشان هم مال خودشان نیست، ولی خیال می‌کنند محور عالم وجودند و برکه‌شان را در دنیا می‌پندارند: "تو اصلاً بی‌خود به در و دیوار می‌زنی. ما هر روز از صبح تا شام دنیا را می‌گردیم اما غیر از خودمان و پدر و مادرمان هیچکس را نمی‌بینیم مگر کرم‌های ریزه که آن‌ها هم به حساب نمی‌آیند."

برای آن که کوچکترین تردید از شناختن کفچه ماهی‌ها نداشته باشید، مادرشان را هم به شما معرفی می‌کنند: قورباغه! سرسلسله ذو حیاتین! مظهر خصلت دوگانه خُرده بورژوازی با دست پس‌زننده و با پا پیش‌کشنده، آن که می‌تواند هم در آب باشد و هم در خشکی و به اعتبار این دوگانگی ماهیت، خیال می‌کند هم در دسته حیوانات زمینی است و هم رهبر جانوران آبی. مجسمه ادعا و تحقیرکننده دیگران، همان که خیال می‌کند علم اول و آخر است و به ماهی سیاه کوچولو می‌توید که: "حالا چه وقت فضل فروشی است موجود بی‌اصل و نسب؟... من دیگر آنقدر عُمر کرده‌ام که بفهمم دنیا همین برکه است... و شاید برای اولین بار در عُمرش حقیقت را می‌شنود. صدتا از این عُمرها بکنی باز هم یک قورباغه نادان و درمانده بیشتر نیستی."

معذالک ماهی سیاه کوچولو، با همه جسارت و جوش و خروشش، یک موجود از کوره در رفته نیست. او درست طرفش را می‌شناسد و می‌داند که ماهیتی دوگانه دارد. ضعف‌هایشان را به شدت می‌کوبد اما در عین حال قوت بالقوه‌شان را هم از یاد نمی‌برد از این رو آن‌ها را می‌بخشد چون این حرف‌ها را از روی نادانی می‌زنند.

اما این روش غیرخصمانه دیگر در مقابل خرچنگ رعایت نمی‌شود زیرا که ماهیت خرچنگ بر ماهی سیاه کوچولو کاملاً روشن است و از همین روست که خرچنگ با همه‌ی عوام فریبی و چرب‌زبانی، موفق نمی‌شود خصومت و دشمنی ماهی سیاه کوچولو را حتا یک لحظه فریب دهد. ماهی در این دشمنی استوار است و از خرچنگ نفرت دارد.

جستارهایی در باب زبان مادری (2)

تجدد و زبان در ایران..

علی حیدری



گذار کشورهای در حال توسعه از مراحل استعماری و تشکیل دولت ملی، عمدتاً گذاری "زبانی" و در مرحله ی بعد "ابزاری" بوده است و نه گذاری مبتنی بر مفهوم و معنای مدرنیته. در ایران نیز آنچه به عنوان "تجدد" نامیده می شود، حاصل انتقال تجربه ی زبانی نخبگانی بود که در غرب تحصیل کردند. این تجربه ی زبانی بدون در نظر گرفتن تنوع زبانی ایران به شکل گیری نهادهای دولتی و زیربنای اداری،

اقتصادی و.. پرداخت و به تجدد واقعی مادی بخشید اما این تجربه نتوانست به تجدد ماهیتی معنایی و پایدار بدهد و آن را درونی کند. بدین دلیل مدرنیته ی ایرانی اغلب در سطح زبان و یا گفتمان (سلطه یا قدرت) تعریف می شود. اما زبان (و در ایران زبان فارسی) هر چند این توانایی را دارد که در صورت شکست برنامه های تجدد خواهانه ی حاملانش روی به عالم خیال و اتوپیا به عنوان جایگزین امر واقع و عینی بیاورد، اما این امر نمی تواند بدیلی مادی و مابزه ازایی ملموس ارائه بدهد. در نتیجه جایگزینی زبانی به جای نتایج ملموس حاصل از تجدد خیلی سریع ساختارهای تنش را به وجود می آورد و کل جامعه را به سوی بحران پیش می راند. این را نیز باید اضافه کرد که فرایند جایگزینی زبان به جای روند مدرنیته در ایران با زبان فارسی صورت گرفته و می گیرد که این امر خود باعث افزایش تنش اجتماعی و تعمیق شکاف های قومی و زبانی بویژه در مناطق قومیت ها شده است. موقعیت مناسب برای تنش زدایی از سیستم اجتماعی ایران آن است که ساختارهای زبانی آن با ساختارهای واقعی اش انطباقی نسبی داشته باشند. در حقیقت در ایران کنونی قومیت ها بویژه عرب های اهواز نه نفعی از برنامه های توسعه ای (به عنوان نمادی از فرایند نوسازی و تجدد) برده اند و نه جایگزین های زبانی این فرایند، زبان مادری آنان را به عنوان جزئی از راه حل جبران پیامدهای توسعه ی آمرانه بشمار آورده است.

در طول يك قرن اخير مدرنیته ی ایرانی عمدتاً فرایندی زبانی بوده که مطلقاً ساختارهای اجتماعی و بویژه زبانی کلیت جامعه ی ایرانی را نادیده گرفته است. اگر دست اندرکاران توسعه در ایران خواهان توفیق و سازگاری برنامه های خود هستند باید متوجه شوند که زبان فارسی نمی تواند به تنهایی و همزمان هم آلترناتیو محدودیت های برنامه های توسعه در کشور باشد و هم در صورت شکست این برنامه ها، جانشینی برای تمام زبان های قومیت ها.

روایت رسمی از تاریخ مانعی در مقابل چند فرهنگی..

دولت ملی برای سر بر آوردن، نیاز به بعدی ذهنی و رومانتیک داشت که ابداع تاریخ به عنوان يك روایت فرهنگی چنین کارکردی را ایفا کرد. بدین ترتیب تاریخ به ابزاری برای دست کاری در سرنوشت انسان ها تبدیل شد. تاریخی که این چنین شکل گرفت به عنوان شیوه ای از انباشت تجارب در حافظه ی انسانی جهت بهبود حیات بشریت مورد استفاده قرار نگرفت. بلکه ابزاری شد برای دست کاری فرهنگی به منظور ایجاد و مشروعیت بخشی به سلطه و صاحبان قدرت. این فرایند نیز به بدترین شکل ممکن صورت گرفت بدین ترتیب که تاریخ را به واقعیتی انکارناپذیر بر حسب منافع و موقعیت های قدرت سیاسی تفسیر و تعبیر کرد.

دولت نوین در ایران نیز با چنین تعریفی از تاریخ شکل گرفت. چنین تعریف تنگی از تاریخ ایران، عرب ها و فرهنگ و زبان آنان را مهمترین مانع در برابر پیشرفت و توسعه ی تاریخی و امروزی ایران تلقی کرد و آنان را به يك تهدید تاریخی برای ساخت دولت (هم در معنای تاریخی و هم به معنای نوین) در ایران ارتقاء داد. تاریخ سازان دولت ملی در ایران کماکان ورود اسلام را "هجوم اعراب" می پندارند که دورکن اساسی تاریخ ایران یعنی "دولت امپراطوری" (و رابطه ی آن با وحدت سرزمینی) و "زبان فارسی" (و رابطه

ی آن با حوزه ی تمدنی) را با آسیب جبران ناپذیری مواجه ساخت. این دو پارامتر پیش گفته (دولت و زبان) امروزه دو پایه ی سلطه ی هژمونیک و ایدئولوژیک اربابان قدرت در ایران هستند و به واسطه ی این دو رکن (به همراه مذهب) است که چارچوب های فرهنگ رسمی صورتبندی می شوند و از تکثر فرهنگی و زبانی به بهانه ی تهدید آن پارامترها ممانعت بعمل می آید .

با این برداشت ها از مفهوم تاریخ بویژه در شرایط کنونی ایران دو سوال اساسی مطرح است: آیا تاریخ را باید روشی جهت ثبت حافظه ی بشر از طریق واکاوی تجاربش دانست؟ یا آن را يك روایت فرهنگی ساخته و پرداخته برای شکل گیری و مشروعیت بخشی به دولت ملی پنداشت؟

برای پاسخ به این دو پرسش باید به این نکات توجه کرد:

- روایت " رسمی " از تاریخ روایتی هژمونیک و دست کاری شده است که تنها ابزاری جهت مشروعیت سازی به قدرتمندان می باشد .

- تاریخ چیزی نیست جز روایت های بیشمار که وقایع آن بواسطه ی ساختارهای شناختی و زبان شناسی امروزی بازخوانی می شود. لذا قبل از درس گرفتن از تاریخ می بایست متوجه ساختارهایی شد که چنین تاریخی را غالباً به نفع جریان سلطه در يك جامعه بازخوانی می کنند .

بدین ترتیب بخشی از نادیده انگاری تنوع فرهنگی زبانی کنونی به تعریف از تاریخ ایران بر می گردد که دولت ملی را دولتی تاریخی می داند و هرگونه تقاضای فرهنگی از جمله آموزش به زبان مادری را تهدید و امری خلاف واقعیت های آن تاریخ می شمارد.

مولفه های مرگ يك فرهنگ..

اگر فرهنگ را شامل دو دسته مولفه ی مادی و غیر مادی (معنوی) در نظر بگیریم، مهمترین مولفه های مادی در ساخت و سازها و در قالب فضایی (مانند بناها و اشیاء) خلاصه می شود و مولفه های معنوی خود را در تولیدات ذهنی و شناختی و بواسطه ی نظام زبانی و نشانه شناسی باز می نمایند. اگر فرهنگی زیان خود را به دلایل متفاوتی مانند عدم آموزش به آن و یا ایجاد محدودیت در تولیدات زبانی از دست بدهد به احتمال زیاد به سوی مرگ فرهنگی گام بر می دارد. سیاست های آموزش تك زبانی آن هم در کشوری چند فرهنگی مانند ایران علاوه بر محو زبان قومیت ها که حامل بسیاری از آداب و سنن آنان می باشد لاجرم به زوال فرهنگی از طریق توقف تدریجی تولیدات شناختی می انجامد. هر چند به دلیل پیوستگی فرهنگی مردم عرب اهواز با جهان عرب و از طریق فرایند جهانی شدن و روندهای ارتباطی نوین، تولیدات شناختی و علمی آنها می تواند تا حدودی جبران این کاستی را بنماید اما این پیوستگی نمی تواند کمبود تولیدات زبانی مانند داستان، رمان، نمایشنامه، فیلمنامه و.. که ارتباط مستقیمی با تجربه ی حسی فردی و جمعی مردم عرب اهواز را دارد، جبران کند. این تولیدات زبانی به طور مستقیم برخواسته از توانایی های زبان و در ارتباط با قالب های نمادین و ساختارهای پیچیده ی زبانی اند که در ارتباطی دو سویه با محیط و جغرافیا نیز می باشند. دقیقاً در این نقطه است که مولفه های معنوی يك فرهنگ (ادبیات و

هنر) با مولفه های مادی آن (مثلا بناها و معماری) تلاقی پیدا می کنند. بدین ترتیب فرهنگ مردم عرب اهواز تنها از طریق عدم آموزش به زبان مادری نیست که در معرض تهدید و فرسایش قرار گرفته است بلکه زوال و انهدام بناهای تاریخی و یا تخریب بافت های سنتی شهری به عنوان مولفه های مادی این فرهنگ، ضرب آهنگ مرگ فرهنگی را شدت می بخشد. ویرانی میراث مادی و عینی منجر به گسست بین فرد عرب با زمین و جغرافیا می شود و ممنوعیت آموزش به زبان مادری این فرد را از خویش و فرهنگش بیگانه می کند. واکنش چنین فرد از خودبیگانه و جدا شده از محیط یا بصورت "گشودگی منفعلانه" در برابر فرهنگ های دیگر است که لزوما این فرهنگ، آن فرهنگی نیست که نظام سیاسی برای آن تبلیغ و تلاش می کند، و یا بصورت "مقاومت بیگانه ستیز" است که بشدت نسبت به هرگونه تبادل و داد و ستد فرهنگی بدبین است و رفتاری واکنشی و خصمانه دارد. البته که پیامدهای این دو رفتار فقط به حوزه ی فرهنگ محدود و خلاصه نمی ماند و تبعات سیاسی، اقتصادی و امنیتی بسیاری به همراه دارد که نظام سیاسی و اجتماعی را با هزینه های غیر قابل پیش بینی مواجه می سازد.

ملت خیالی..

تلاقی حوزه ی سیاسی و حوزه ی زبان، تعیین کننده ی سرنوشت مفاهیم "ملت" و "ملی گرایی" در ایران بوده و هستند. این مفاهیم بر اساس مجموعه ای از مولفه های فرهنگی قرار داشته و دارند که توسط سازوکارهای اسطوره ای و نمادین، محتوایی ذهنی به خود می گیرند و آنگاه از طریق کارکردهایشان به موقعیت های واقعی بدل می شوند. تصور "ملت" در ایران به عنوان تولیدی فرهنگی بر پایه ی زبان فارسی تداوم یافته و می یابد: در گذشته با توجه به اسطوره ها و حماسه های ملی و در آینده به شکل رسالت و سرنوشت ملی. در این حالت زبان با سازوکارهای خود، تصویری از اشتراکات را القاء می کند چون به مثابه ی يك دستگاه تنظیم کننده، نمادساز و تقلیل دهنده عمل می کند. به دلیل این کارکردهای زبان فارسی در ایران امروز است که دستگاه قدرت مانع از رسمی شدن و آموزش زبان مادری می شود زیرا این زبان ها را رقیبی در حوزه های شناختی، نمادی، زیباشناختی و.. می داند و تولیدات زبان های غیر فارسی در این حوزه ها را عاملی در جهت کمینه شدن اشتراکات ملی می پندارد. دولت (به مفهوم گسترده ی آن) در ایران تلاش دارد از طریق تك زبانی و نظام آموزش رسمی احساس تعلق ملی را در اتباع خود به وجود بیاورد و از طریق همگنی ناشی از هم زبانی به کنش های اجتماعی و سیاسی شکل و سامان بدهد. در حقیقت ممانعت از آموزش به زبان مادری به نوع خاصی از شناخت (شناختی کاملا تقلیل یافته و تنظیم شده) نظم می بخشد که سبب می شود فرد غیر فارس از هویت خود بیگانه شود و به هویت ملی احساس تعلق نکند. اما به دلیل ماهیت تقلیل یافته و خیالی مفهوم ملت در ایران و همچنین عوامل بیرونی دیگری از جمله انقلاب اطلاعاتی و گسترش عرصه های ارتباطی فراملی و تسهیل ارتباط با هممتباران و همزبانان خارجی از طریق شبکه های اجتماعی و فضای مجازی، از شدت آسیب ها و پیامدهای ممانعت از آموزش به زبان مادری تا حدودی کاسته شده است.

بنا به آنچه رفت می توان نتیجه گرفت که هویت ملی و مفاهیم منتج از آن با وجود برساختگیش از قالب های خیالی، در نهایت فرایندی فرهنگی است که تاثیر و پیامد واقعی و در عین حال غیر سازنده بر جوامع و فرهنگ قومیت ها در ایران می گذارد.

نام ها و نشانه ها..

نام گذاری از مهمترین فرایندهایی است که در نظام زبان شناختی وجود دارد. این فرایند از طریق مکانیزم زبان به تشخیص " اشیاء " و " مفاهیم " می پردازد و تصویر واقعی یا نمادین يك شیء یا مفهوم را تسهیل می کند. افزون بر آن و بواسطه ی زبان، ثبت و پردازش ذهنی نام ها امکان پذیر می شود. بدین دلیل و جهت کارایی بعد نمادسازی يك فرهنگ، نام ها و فرایند نام گذاری فراتر از يك ابزار قراردادی عمل می کنند و رابطه ای دیالکتیک و جدایی ناپذیری میان يك شیء و نامش برقرار می نمایند. به دلیل چنین اهمیتی است که نام گذاری در يك نظام اجتماعی کارکردی انسجام بخش یافت و ابزاری کنترل کننده و ساختاردهنده در دست نظام قدرت يك جامعه شد .

ممنوعیت آموزش به زبان مادری در ایران برای قومیت ها، در وهله ی اول زبان آنان را به عنوان يك نظام شناختی و نمادساز از فرایند نام گذاری افراد، اشیاء و مفاهیم خارج کرد و در گام بعدی مانع انسجام اجتماعی و درونی آنان شد و میان افراد قومیت ها با " اشیاء و مکان ها " گسست معنایی و عینی ایجاد کرد .

از سویی دیگر فرایند نام گذاری در ایران و جهت افزایش تاثیرگذاری، بعدی " مناسکی " پیدا کرد (اعلام روز افتتاح مکان یا پروژه ای، وجود کمیته ای خاص جهت نام گذاری در شوراهاى شهر و..). اعلام عمومی و رسمی نام ضمن نشان دادن انحصار نام گذاری در دستان نهادهای قدرت یا نهادهای زیر مجموعه ی آن، هزینه های تغییر آن نام را نیز افزایش داد .

دولت مدرن در ایران تلاش کرد در روند کنترل کامل بر جامعه، فرایند نام گذاری را به انحصار کامل خویش در آورد. ایجاد نهادهای ثبت " احوال و اسناد " موجودیت طبیعی و اجتماعی افراد را وابسته به ثبت اسنادی کردند. موجودیت واقعی انسان ها، مکان ها و حتی پدیده ها و مفاهیم وابسته به " قابلیت اسنادی " آنها شد. به عبارت دیگر هیچ چیز قابل نام گذاری امکان بازنمایی و تداوم نمی یافت مگر از طریق نظام قدرت " تثبیت و تایید ". نباید از یاد برد که تمام این روند از طریق سازوکارهای زبانی - و در ایران بواسطه ی زبان فارسی - صورت می گیرد. بدین ترتیب است که ممنوعیت به زبان مادری و نام گذاری به آن زبان، امکان ثبت و قابلیت اسنادی را از آن زبان ها گرفته و عملاً موجودیت فیزیکی یا تجسم یابی قومیت ها را غیر قابل اسناد کرده است. هر گونه واکنش به چنین فرایندی از طریق نام گذاری موازی یا جایگزین از سوی قومیت ها اما، به عنوان انحراف یا " جعل عنوان " به نوبه ی خود با واکنش یا برخورد از سوی نهاد قدرت نیز مواجه می شود. اینچنین است که دولت در ایران با ممانعت از آموزش به زبان مادری به عنوان يك نظام شناختی و نمادساز هر دو بعد مادی (فرایند نام گذاری) و غیر مادی (فرایند تولید و یا بازتولید محصولات ادبی، فکری و..) را مورد هدف توأمان قرار داده است.

ممل غیر فارس

در کنار ما مبارزه کن

در کنار ما مبارزه کن

حبیب الله بلوچ

منبع: سهاب



"مبارزان بلوچ در سایه" معتقد اند برای استمرار مبارزات باید در سایه فعالیت کنند.

در جامعه خفقان و سرکوب شده بلوچستان پنهان بودن در مبارزه بخاطر "ترس" نیست، بخاطر دور نگری است.

اگر ماموران اطلاعات پنهانی کار میکنند، نمی ترسند، از جایی می خواهند بزنند که قربانی گمان هم نبرد! او اسلحه دارد، کل نیروهای مسلح پشتیبانش هستند، ولی به نام "سریازان گمنام" وارد میدان می شود. "مبارزان بلوچ در سایه" در مبارزات مردمی خود هم آینده نگر هستند، راه مبارزات گسترده آینده را اکنون در خفا هموار می کنند.

آنها از سکوت خسته شده اند، به آنها زور گفته اند، تحت فشارشان قرار دادند، آزار و اذیتشان کردند، برادران و خواهرانشان را مورد تعرض قرار دادند، گریه ها و ضجه ها و سختی های جانکاه مردم را دیده اند، آنها آگاهانه وارد این پیکار مدنی شدند با هدف... می خواهند دیکتاتور را آنقدر تضعیف کنند، که در روز موعود با وزش نسیمی فرو ریزد.

آنقدر به این تنه و ریشه های پوسیده تبر بکوبند تا خشک شوند تا از هم بگسلند. آنقدر استوار باشند که عوامل دیکتاتور شل و فلج شوند، بشکنند، فرو ریزند، خسته شوند... و او سرافرازی را برای ملتش به ارمغان آورد.

مبارزان در سایه میدانند صدها نفر همانند آنها در سرتاسر بلوچستان مخفیانه در کارند، به طور معنوی به هم روحیه می دهند، نتیجه و اثر کارشان را در سحاب می بینند، جامعه را به تقلا و پوییش وا می دارند. آنها قهرمانان واقعی ملت بلوچ، سیاه سواران، حمل ها و میر قهار خان های در سایه بلوچستان اند.

مبارزان بلوچ در سایه میدانند که هیچ راهی برای حل مشکلاتشان در اصلاح طلبی نیست. مشکلاتشان در سایه استعمار پایان نمی یابد، منابع همچنان غارت می شوند و مردم همچنان گرسنه و سرکوب شده میخوابند.

مبارزان در سایه می دانند که در این راه خطر هست، در این راه سختی هست، اما با این وجود برای سربلندی عزت و باور و وطنشان بلوچستان مبارزه میکنند.

تو هم به جمع ما بپیوند، از انفعال نتیجه ندیدیم، از سکوت نتیجه ندیدیم، عضوی از شبکه گسترده سحاب شو، خواهی دید دنیا رنگ دیگری است، مبارزه شیرین است، بلوچستان بزرگ است و می ماند.

رژیم جمهوری اسلامی و سیاست محرومیت زایی در اقلیم بلوچستان

یوسف بلوچ

منبع: سهاب



از زمان رضا پهلوی تا حال، سیاست تضعیف ملت بلوچ و محرومیت زایی در مناطق بلوچ نشین بطور مستمر اجرا می شود و همه تلاش ها بر این بوده که بلوچ از نظر سیاسی، اقتصادی و آموزش کاملا تضعیف شود و این ادعا طبق آمارهای رسمی رژیم تایید می شود.

بنابر مرزی بودن اقلیم بلوچستان و داشتن مرزهای آبی و خاکی طولانی و همچنین مرز مشترک با افغانستان و پاکستان، مافیای سپاه پاسداران این منطقه را برای ورود مواد مخدر و ایجاد بازار اختصاصی آن در نظر گرفته است.

صادرات از گمرگ‌های آبی و خاکی اقلیم بلوچستان و همچنین سازماندهی واردات و بخصوص مواد مخدر سود هنگفتی را برای رژیم فراهم کرده است.

و فقر و محرومیت ملت بلوچ در این بین باعث خواهد شد که در کار رژیم کوچکترین خللی ایجاد نشود. لذا سیاست محرومیت‌زایی عملاً باعث شده تا رژیم به خواسته‌های خود دست پیدا کند.

مولانا عبدالحمید در مصاحبه‌ای گفته بودند: "مسئله‌ای که از گذشته وجود داشته این بوده که استان را امنیتی کرده‌اند و امنیتی کردن استان سبب شده سرمایه‌گذار نتواند با خیال راحت بیاید و در بخش‌های خصوصی اینجا سرمایه‌گذاری کند".

سیاست‌های رژیم در دو سو، هم ایجاد ناامنی و هم عدم ارائه مجوز به سرمایه‌گذاران بومی باعث شده تا سرمایه‌گذاران بومی و خارجی نتوانند به فکر سرمایه‌گذاری در بلوچستان که یکی از استراتژیک‌ترین مناطق جهان است، باشند و این موضوع باعث تشدید بیکاری و فقر شده است.

به یقین می‌توان گفت که سیاست محرومیت‌زایی، ناامن نشان دادن بلوچستان و جلوگیری از سرمایه‌گذاری، برنامه‌های رژیم جمهوری اسلامی برای تأمین منافع و پیشبرد اهداف شوم خود در بلوچستان، ایران و منطقه است.

اما متأسفانه در موضعی دور از انصاف بعضی از تحلیلگران و حتی گروهی از تحصیلکردگان بلوچ، ملت بلوچ را مقصر وضع موجود، یعنی فقر، می‌دانند که نشان از سهل‌انگاری در کسب آگاهی از اوضاع و شرایط منطقه و همچنین عدم شناخت سیاست‌های رژیم است.

اجرای این سیاست‌ها از زمان پهلوی تا به امروز، گواه است که اگر بعد از جمهوری اسلامی، رژیم تمرکزگرای دیگری در ایران بر سر کار بیاید، وضعیت ملت بلوچ تغییری نخواهد کرد.

بنابراین لازم است که از هم‌اکنون برای رسیدن به حق حاکمیت ملی بلوچ و تقسیم قدرت سیاسی در ایران آینده تلاش و مبارزه کرد.

همه ملیت‌ها در جغرافیای ایران با سیاست تضعیف‌مواجه بوده‌اند و همه همانند ما به رنج و درد مبتلا هستند و لازم است که اتحاد بین ملیتها از هم‌اکنون برای بدست آوردن قدرت و محور تفکر مرکزگرایی، شکل بگیرد.

این تنها راه است؛ اپوزیسیون غیرفارس و فدرال خواهان اعم از فارس و دیگر ملل، باید در کنار هم مبارزه کنند و آینده‌ای روشن با بدست گرفتن حق تعیین سرنوشت خود رقم بزنند.